ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩
ردمد الالكتروني: ٣٢٩٢-٢٤١٠
الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

العتبة العباسية المقدسة

جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

تراث كربلاء

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية
مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد الرابع
١٤٣٦-١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٥ م

جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

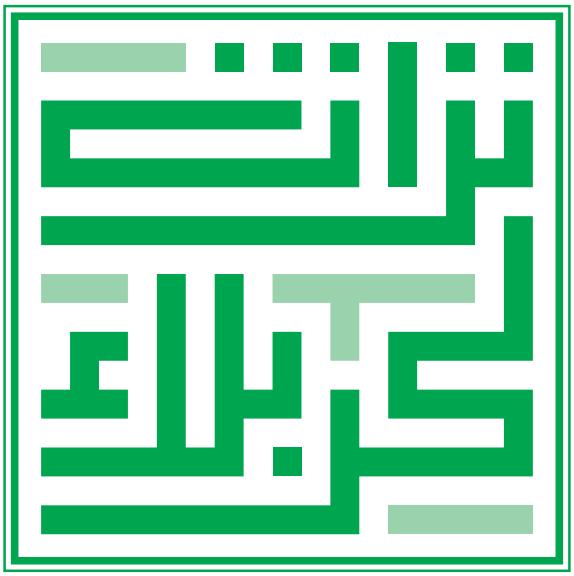

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد الرابع

١٤٣٦-١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / العتبة العباسية المقدسة. – كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية – السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الرابع (٢٠١٥-)
ISSN 2312-5489
المصادر.
النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.
١.الادب العربي -- طرق التدريس—المدارس الثانوية-- العراق—دوريات. ٢. الحسين بن علي (ع) الامام الثالث،61-4 هجريا—دوريات. ٣. قواقع—الخصوبة—دوريات. ٤.الزخرفة الاسلامية-- العراق-- كربلاء -- تاريخ--دوريات .الف. العنوان. ب.العنوان : Karbala heritage Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage
PJ7505 .A8 2015 .V2
الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة

ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾
(القصص: ٥)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ. د. مشتاق عباس معن (كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد)

الهيأة الاستشارية

أ. د. فاروق محمود الحبوبي (عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ. د. عبد الكريم عز الدين الاعرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات / جامعة بغداد)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ .د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

حسن علي عبد اللطيف المرسومي

(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

سكرتير التحرير التنفيذي

علاء حسين أحمد (بكالوريوس تاريخ من جامعة كربلاء)

الهيأة التحريرية

أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

أ. م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية و الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً .

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً .

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن : اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله .

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم .

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع .

جـ- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و - يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

جـ- تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)، أو على موقع المجلة

/http://karbalaheritage.alkafeel.net

او موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

No: الرقم :ب ث ٤ / ٩٨١٤
Date: التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى اية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ – تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد : قولاً، وفعلاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية : السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره : بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة :

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها .
- المادة الأدق لتبيين تاريخها .
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها .

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى : أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات، ومرة ؛لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها ؛ ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها ؛ بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً.

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم ؛ في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية ؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف ؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
باب التراث المجتمعي		
٢٥	مدى امتلاك تدريسيي قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء لمهارة طرح الاسئلة الصفية من وجهة نظر الطلبة	**م.م. سرمد اسدخان محسن الدعمي** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم العلوم التربوية والنفسية
باب التراث الفني " الجمالي"		
٦٥	الخصائص العمارية لطاق الزعفراني في مدينة كربلاء المقدسة	**أ.م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
١٣٧	سرديات الخطاب التعبيري للثورة الحسينية في الرسم العراقي المعاصر	**أ.م.د محمد علي علوان عباس القره غولي** جامعة بابل كلية الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية
باب التراث العلمي		
١٨٩	دراسة نسيجية للحالب في الماعز المحلي البالغ في مجزرة محافظة كربلاء	**م.م محمد وسام حيدر المحنّا** **م.م بتول عباس** **م. اشواق كاظم عبيد** **م. خمائل عبد الباري عقلة** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الصرفة قسم علوم الحياة

١٩٩	التأثير القاتل والجاذب والطارد لبعض المساحيق النباتية ليرقات عثة السجاد(Tineolabisselliella) في كربلاء المقدسة (العتبة الحسينية)	**م.م. لينا قاسم عيدان الكناني** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الصرفة قسم علوم الحياة
٢٢٣	تأثير مستخلصات نبات الحرمل والايوكالبتوز في الاحياء المجهرية (البكتريا) المسببة للالتهاب اللثة والاسنان والمشخصة X- rayفي محافظة كربلاء	***أ.د. علي حسين مكي الكبيسي** ****م.م. سمير حاتم عبد الحليم** * جامعة كربلاء كلية طب الاسنان فرع العلوم الاساسية ** جامعة كربلاء كلية طب الاسنان فرع اشعة الاسنان
٢٣٩	الكشف الجزيئي عن الطفرات المسببة لفقر الدم البحري بيتا في كربلاء المقدسة	*** أ.م.د.زهير محمد علي جدوع** **** اسلام احمد عبد الصاحب المسعودي** *جامعة كربلاء كلية الطب فرع الاحياء المجهرية ** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الصرفة قسم علوم الحياة
٢٧١	التحري عن إصابة بعض القواقع المائية بطفيليات ثنائية المنشأ فيجدول الهنيدية / مدينة كربلاء المقدسة	***أ.د. ابتسام مهدي عبد الصاحب** ****م.م. اسراء ناصر غلام** * جامعة البصرة مركز علوم البحار قسم الاحياء البحرية ** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الصرفة قسم علوم الحياة
16	Detection of Anatomical variations in mandibular canal and its relation to the mental foramen using Panoramic Radiography in holy karbala	**Asst. Instructor. Sameer H. Abdul Haleem** University of Kerbala College of Dentistry Dept. of Dental radiology

باب
التراث الفني والجمالي
Art Heritage Aesthetic Section

الخصائص العمارية لطاق الزعفراني
في مدينة كربلاء المقدسة

The Architectural Characteristics of Tāq Al-Za`farānī in the Holy city of Kerbalā

أ.م.د. ميثم مرتضى نصر الله

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Asst. Prof. Dr. Maithem Mortadha Nasrual-Lah

University of Karbala

College of Education for Human Sciences

Dept. of History

الملخص

تناولت الدراسة الموسومة (الخصائص العمارية لطاق الزعفراني في مدينة كربلاء المقدسة) أهم السمات والخصائص الفنية والعمارية والجمالية المهمة لطاق الزعفراني ؛ حيث قسمت الدراسة الى أربعة فصول تضمن الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته وحدود هدفه العام المثمثل بـ (التعرف على الخصائص العمارية لطاق الزعفراني). فيما تضمن الفصل الثاني الإطار النظري للبحث واحتوى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول العناصر العمارية للطاق في العصر الإسلامي التي تمثلت بشكل أساس باستخدام سلسلة من العقود المدببة في إنشائه وهي تعد من أبرز العناصر العمارية في العصر الإسلامي نظراً لقدرتها الكبيرة في تحمل الثقل المقام فوقها. في حين جاءت الدراسة في المبحث الثاني عن بيان الخصائص المميزة للبيوت التراثية في مدينة كربلاء المقدسة وعلاقتها بطرز الطاق. أما المبحث الثالث فقد تناول البحث فيه عناصر الطاق الزخرفية التي استخدمها المعمار الكربلائي لتزيين طرز الطاق والمتمثل باستخدام أسلوب الزخرفة بالآجر المنفذة بتغيير وضعية الآجر فأنتج لنا زخارف مميزة عرفت في العمارة الإسلامية باسم الزخارف الحصيرية وكان يمكن ملاحظة ذلك في بواطن عقود الطاق والسقوف التي تقع بينها. فيما تناول الفصل الثالث بعض التطبيقات التحليلية لنموذج مصور لطاق الزعفراني (المرجعيات التاريخية وعناصر التكوين) وصولاً الى الفصل الرابع الذي عرض نتائج البحث. وختاماً للدراسة الحالية فقد أُلْحِقَ بالدراسة ملخص البحث وقائمة بالهوامش والمصادر والمراجع، والملاحق المصورة وبعض الخطاطات التوضيحية.

Abstract

This research studies the most important technical features of Ṭāq Al-Zaʿfarānī. This theme is divided into three sections and a conclusion of the research results. The first section contains the main limits, aims and problems of the research. While the second section includes the theoretical framework of the study. This framework is also consists of three topics. The first topic of them contains the architectural elements of Ṭāq Al-Zaʿfarānī in the Islamic era. These elements are essentially and clearly embodied in the usage of the sharpened bows and it appears that using these bows was attributed to their capability to bear and resist the heaviness. Second topic clarifies the merits of the traditional houses in Kerbalā' town and the relation of these houses to Ṭāq Al-Zaʿfarānī. The third topic studies the decorative elements which were used by the Kerbalā'ian architects to decorate many forms in Ṭāq Al-Zaʿfarānī using the gypsum. This style introduced a feature known as Mat Decoration which could be seen inside the sharpened bows and the roofs in between.

Third section sheds light on the analytical way of the pictorial style of Ṭāq Al-Zaʿfarānī as in (Al-Marǧaʿiāt Al-Ta'riḥia Wa-ʿAnāṣir Al-Takwīn) which means the Historical Backgrounds and the elements of formation. These four sections shows the details of research in particular.

الفصل الأول

أولاً : مشكلة البحث وأهميته :

تهتم الدراسة الحالية الموسومة بـ «طاق الزعفراني في مدينة كربلاء المقدسة ــ إضافة لفن العمارة العراقية في العصر العثماني» بالخصائص العمارية والفنية المميزة لطاق الزعفراني المشهور في مدينة كربلاء المقدسة، إذ إن هذا الأسلوب المميز والمستخدم في إنتاج العمارة في مدينة كربلاء المقدسة قد شكل مظهراً بارزاً وخطوة مهمة في فن العمارة الإسلامية جديراً بالبحث والدراسة، ولما له من أثر كبير في تطور فن البناء ضمن مدة معينة من تاريخ المدينة وهي الحقبة العثمانية. وهذه الدراسة تهدف أيضاً إلى بيان الأهمية الهندسية والعمارية لمثل هذا الطراز العماري الذي حاول بوساطته المعمار استقدام هدفين رئيسين هما استغلال المساحات القليلة في المدينة قدر الإمكان حتى إن كانت هذه المساحة تقوم فوق طريق المارة والآخر هو فني جمالي يعطي انطباعاً عمارياً فريداً.

لقد شاع هذا النوع من العمارة في أسواق مدينة كربلاء المقدسة القديمة التي تعود للحقبة العثمانية منها طاق الداماد وطاق النقيب وطاق (أبي لبن) وغيرها، إلا إننا نعتقد أن عمارة طاق الزعفراني لها ميزة خاصة من حيث مساحته وطبيعة ارتفاعه المنخفضة باستخدام العقد المدبب والأهم من ذلك المشتملات البنائية التي تعلوه، لذلك نرى أنه من المناسب إيضاح الأمر للقارئ عن مثل هذه الأساليب العمارية المبتكرة .

ثانياً : هدف البحث :

يهدف البحث الى : ((الكشف عن الخصائص العمارية لطاق الزعفراني في مدينة كربلاء المقدسة)) .

ثالثاً : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي :

الحدود الموضوعية : نماذج مصورة لطاق الزعفراني .

الحدود المكانية : العراق / كربلاء المقدسة .

الحدود الزمانية : العصر العثماني .

رابعاً: تحديد المصطلحات :

الطاق لغة واصطلاحاً :-

- الطاق ما عطف من الأبنية ،وجمعه طاقات وطيقان والطوقة أرض تستدير سهلة بين أرضين غلاظ [١]. ومن أسماء الطاق الطوائق « قال طوائقه عقوده، قال الأزهري وصف قصراً والطوائق جمع طاق الذي يعقد بالآجر وأصله طائق وجمعه طوائق على الأصل مثل الحاجة جمعها حوائج ... وأنشد :

أجــدك هل رأيت أبا قيس أطال حياته النعم الركام

بنى بالغمر أرعن مستمخرا يغني في طوائقه الحمام» [٢]

- كلمة طاق أصلها من الإطاقة : القدرة على الشيء وقد طاقه طوقاً وأطاقه[٣]. كما عرف الطاق في اللغة بأنه الجمع بين أطراف الشيء[٤]، وهو البناء الذي يربط بين طرفين ويشدّهما[٥]. كما عرف الطاق بأنه كل ما عطف أو عقد من الأبنية كالقوس[٦] .

– أما في الاصطلاح فإن الطاق أو العقد عبارة عن عنصر عماري يسمح بتوزيع اتجاه الثقل عمودياً وأفقياً بنسب متساوية، كما يجعل بالإمكان توسيع المسافة بين الدعامتين أو كتفي القنطرة (أو الطاق) أكثر مما يسمح به نظام التسقيف المستوي[٧]. والطاق عنصر عماري مقوس يعتمد على نقطتي ارتكاز يشكل عادةً فتحات للبناء أو يحيط بها.

– ومن أنواع الطاقات التي استعملت في العمارة العربية الإسلامية الطاق الركني الذي كان له الدور الكبير في إعطاء العمارة الإسلامية خصوصيتها المعروفة وهو عبارة عن الكوة والحنية المعقودة النافذة أو غير النافذة في الركن العلوي من البناء أو هو القوس الذي يقطع ركن مربع على شكل محراب أو جزء من مخروط أو ما الى ذلك يسهل إقامة قبة عليه[٨] .وقد استعملت الطاقات الركنية التي تكون على شكل محاريب أو أجزاء من مخروط، في تحويل القاعدة المربعة الى مثمن يسهل ارتكاز وإقامة القبة فوقها[٩] .

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول :العناصر العمارية للطاق في العصر الإسلامي

إن عمارة الطاق في الأساس تتكون من مجموعة من العقود لها خصائص هندسية ومعمارية وفنية مميزة فهي تساعد على تخفيض جهد القوى الضاغطة على الدعائم والجدران، بتوزيع الضغط الناجم عن ثقل السقف على جميع أجزاء البناء وتجعل السقف المعقود أكثر تماسكاً ومتانة ولها أيضاً خاصية تأثيرية لما تضيفه على البناء من هيبة وضخامة فالانحناء أو التجويف الكائن بين الدعامتين أو الجدارين له تأثير في النفس أعمق بكثير من تأثير السقوف المستوية القائمة على الدعائم والأعمدة[١٠] .وقد عرفت العقود في بلاد وادي الرافدين منذ الألف الثالث قبل الميلاد، فقد كشف في موقع (تبه كوره) عن قاعة مسقوفة بعقد من الآجر يرجع تاريخه الى أواخر عصر اوروك وبداية عصر جمدة نصر ٣٠٠٠ ـ ٢٨٠٠ق.م[١١] .

كان إبداع المعمار في حضارة العراق القديمة كبيرًا لأنه تمكن من إيجاد التوازن اللازم وحساب ثقل الكتل بمواد بسيطة منها اللبن المنتظم وغير المنتظم وصولاً الى استخدام الآجر وفق قياسات منتظمة وعلمية مدروسة بشكل مسبق، وكان القوس والتقبيب من أساليب التسقيف التي تستلزم خبرة وذكاء وحساباً علمياً واضح الرؤيا[١٢]. ومن مدينة نينوى كشفت التنقيبات الأثرية عن إحدى بواباتها المسماة بوابة ادد التي بناها سنحاريب (٧٠٤ـ٦٨١ ق.م) يعلو مدخلها عقد نصف دائري مبني بثلاث صفوف من اللبن يبلغ ارتفاعها (٧،٥م) وعرض القوس من منبته (٣،٨٠م)[١٣] .

إن أقدم ما وصل الينا من طريقة التسقيف بالعقود كان بدائية التركيب ولكنها مبنية على نفس القواعد العمارية التي تطبق فيها الآن، فالأقواس والعقود مهما كان نوعها لا يمكن أن تشيدها إلا بمواد صغيرة الحجم كالآجر والحجارة الصغيرة المهندمة وهذا ما كان مطبقاً من قبل البناء البابلي والآشوري[١٤].أما المدة التي سبقت الإسلام فقد شاع استخدام العقود بشكل كبير كما يلاحظ ذلك في مدينة الحضر العربية وهي جميعها عقود نصف دائرية مبنية من صنج حجرية كبيرة منتظمة[١٥].

يعتبر طاق المدائن (طيسفون) من أعظم الأطواق في العالم القديم وأعلاها وهو من بقايا القصر الساساني الذي كان يعرف أيام العباسيين بالقصر الأبيض أو إيوان كسرى، يبلغ ارتفاعه عن سطح الأرض نحو ٣٠م والمسافة بين جداريه الأيمن والأيسر تبلغ نحو ٢٥م وامتداد الطاق من فتحته حتى صدره نحو ٤٨م وسمك جداره من الأسفل سبعة أمتار[١٦] .

وفي العصر الإسلامي توسع المسلمون في استعمال العقود على صورة لم يسبق إليها أحد فابتكروا منها أشكالاً عديدة مما يدل على أنهم لم يكتفوا بما ورثوه من أساليب بنائية بل زادوا عليها عناصر جديدة أضفت على العمارة تنوعاً كبيراً .واستخدمت العقود في العصر الإسلامي على نطاق واسع في مجالات بنائية متعددة[١٧].لقد استعمل لفظ العقد في العمارة العربية الإسلامية للدلالة على القوس المبني الذي يربط بين طرفين ويشدهما[١٨] .

يتطلب تصميم القوس وإعطاؤه الانحناء المناسب الذي يضمن جعل محصلة القوى المؤثرة على جميع قطع القوس ضمن الثلث الوسطي لتلك

القطع وذلك لتجنب قوى الشد وأن تكون هذه القطع ذات مساحة بناء كافية لتحمل إجهاد الضغط المسلط عليها[١٩] .والسقف المعقود يسمح بارتفاع الهواء الساخن الى الأعلى أكثر مما يسمح به السقف المستوي وهذا مما يساعد على إبقاء المكان أكثر برودة[٢٠] .

ويعمل القوس من الحجر أو الطابوق بموجب مقياس وتفاصيل خاصة كل حسب فضاء القوس وشكله والغاية من إنشائه واستعماله. ويكون القوس أحادياً أو بشكل سلسلة من الأقواس المتجاورة[٢١] .و اتخذ القوس أو العقد أشكالاً معمارية ذات هيأة مقوسة، واتخذ أشكالاً عديدة تتفرع عن نوعين هما العقد النصف دائري والعقد المدبب أو حاد الرأس يتكون من قوسين مركزهما داخل العقد[٢٢].

يعد العقد النصف دائري أساس تطور العقود في العالم العربي والإسلامي، وهو الأصل الذي أخذت منه العمارة الرومانية واستخدم في مجالات متعددة ولأغراض متنوعة[٢٣].(شكل ٤)وقد قل استعمال هذا العقد مع ازدياد الإقبال على الأنواع الجديدة من العقود وخاصةً العقد المدبب، وهو عنصر عماري مبتكر في العمارة العربية الإسلامية[٢٤]. وأول ظهور له في العراق كان في قصر الاخيضر حيث ظهر بأعداد كبيرة[٢٥] .وهو عنصر من خصائص العمارة العربية الإسلامية، ولهذا العقد ثلاثة نماذج رئيسة أولها وأقدمها العقد المدبب العادي البسيط ذو المركزين، والثاني العقد ذو المراكز الأربعة، ويعد هذا العقد تطوراً واضحاً للعقد المدبب العادي ويعد هذا النموذج من العقد المدبب من ابتكار العراقيين في العصر العباسي في سامراء، والثالث وهو

العقد المنفرج وهو تطور للعقود المدببة المطولة (المنفوخة)[٢٦] .

لقد تعددت الآراء بشأن نشأة العقد المدبب كغيره من العقود الأخرى التي شاعت في العمارة الاسلامية، فبعضهم يرى أنه يرجع بأصوله الى العمارة العراقية القديمة[٢٧]، بينما يرى بعضهم أنه ابتكار عربي إسلامي وقد انتشر انتشاراً واسعاً في هذه العمارة وأصبح عنصراً مهماً فيها، إذ استعمل لأغراض عمارية وجمالية داخل المباني وخارجها، لما يمتاز به من صفات عمارية أهمها قدرته على تحمل الضغط والثقل وذلك بتوزيعها على مركزيه فضلاً عن ارتفاعه الذي يسمح بإدخال كميات كافية من الهواء والضوء التي يوجد فيها[٢٨] .

وعندما ينشأ القوس لغرض حمل أرضية فوقه لبناء مشتملات معينة كما هو الحال في نموذج الدراسة المتمثل بطاق الزعفراني إذ تقوم عليه ثلاث طبقات بنائية. ففي هذه الحالة تتمّ تسوية المسافة بين أرضية القوس من كلا الجانبين لتكون بنفس ارتفاع مدببات القوس لغرض إقامة المشيدات عليها. ومن الأمثلة البارزة التي تبين طريقة ملء الفراغات بين العقود ما وجد ضمن مرقد ومسجد باقي بن الحاج سيد علي[٢٩] ويبرز هذا النموذج مدى مقدرة المعمار الكربلائي في تسوية أرضية العقود بشكل فني جداً بحيث تخفف من قوة الأحمال التي تقوم برفعها وجعلها بشكل السطح العلوي للطاق بشكل مستوٍ كما هو الحال في النموذج (شكل ٥) أو إقامة بعض المنشآت العمارية فوقه كما هو الحال في طاق الزعفراني .

وقد عرف العقد المدبب في العمارة العراقية القديمة إذ وصلت منه نماذج

متعددة، وظهر في عدد من المدن العراقية القديمة، كما نشاهد ذلك على الأختام الاسطوانية من عصر جمدة نصر (الألف الثالث قبل الميلاد) ومن الملاحظ في هذه الأشكال ظهور طراز معين من العقود وبالتحديد في أكواخ القصب[٣٠].

إن استخدام العقد المدبب يعود لمزايا هذا العقد منها زيادة في ارتفاع قامته وتجاوزها ضعف فتحة العقد وهذا الارتفاع يساعد على دخول أكبر كمية من الضوء والهواء لأجزاء المبنى، و للعقد المدبب إمكانية كبيرة على تحمل الضغط والوزن الجانبي والعلوي وتوزيعه على أجزائه إذ يوزع الثقل والضغط على مركزين أو أربعة مراكز (شكل ٦) بدلاً من مركز واحد في العقد النصف دائري[٣١]. وكثيراً ما تستعمل العقود لتوزيع الضغوط على الأكتاف[٣٢]. والعقد المدبب يتكون من استعمال قوسين لدائرتين حيث يكون لهذا النوع من العقود مركزان[٣٣].(شكل ٢٠)، أي إن الارتفاع يكون أكثر من نصف سعة الفتحة، وكلما تباعد مركزا الدائرتين كان شكل المدبّبات أكثر وضوحاً وبالعكس إذا اقتربتا قلّت المدبّبات [٣٤] .

لقد استخدم هذا النموذج من العقود في عمارة طاق الزعفراني (شكل ٧) الذي يتألف من مجموعة من العقود المدببة[٣٥] ثنائية المركز أقرب الى الشكل المنفوخ، أكثر مما هو عليه الحال في العقود المدببة ذي الأربعة مراكز التي تتحمل ثقل البناء الذي فوقها. لكن بالرغم من ذلك فإن المعمار استطاع أن يتقن عمله في بناء أقواس الطاق التي حملت ثلاث طبقات بنائية ولمدة تزيد عن قرنين من الزمن .

أما العقد المدبب ذو المراكز الأربعة فهو يمتاز بقوة تحمل الضغط وكذلك الثقل فهو يوزع ثقل السقف على الأكتاف بصورة متساوية وهو الأمر الذي يحافظ على قوة البناء واستمراره وقد ساد استخدام هذا النوع من العقود في العمارة الإسلامية وأصبح ابتكاراً معمارياً ينسب إليهم وهو من أشهر مميزات العمارة العربية الإسلامية[٣٦]. وتسمى المسافة من أعلى نقطة من ظهر القوس الى مستوى أرضية الطريق بالمنطقة المثلثة[٣٧]، المحصورة بين قوسين متجاورين[٣٨].والعقد في الغالب يتكون من مجموعة من الأجزاء أجاد المعمار العربي المسلم في إتقانها[٣٩] .

ومن العقود التي تطورت تطوراً مباشراً من العقد المدبب، العقد المنفرج[٤٠]((والعقد المنفرج هو تطور مباشر للعقد المدبب المطول ... ومتابعة أشكال هذه العقود يؤكد حلقة الانتقال من العقد المدبب المطول الى العقد المنفرج، ويبين بوضوح الصلة بينهما حتى أن التفرقة بين مظهريهما قد خفيت عند بعض المشتغلين بالآثار))[٤١] .(شكل ٧)

ومن أنواع العقود الأخرى المستخدمة بشكل كبير في مراقد مدينة كربلاء المقدسة هو العقد المدبب ذو الأربعة مراكز ويرجع أصله إلى العقد المدبب ذي المركزين، بعدها يحدث جمع تقوس أربع دوائر، كل قوسي دائرتين في جانب ويحصل من ذلك أربعة مراكز لتلك الدوائر وأول ظهور لمثل هذه العقود في باب بغداد في الرقة ثم في باب العامة في سامراء ٢٢١هـ / ٨٣٦م وفي مسجد أبي دلف[٤٢] .

لقد استخدم العقد المدبب في معظم مفاصل عمارة مدينة كربلاء بأحجام

تتناسب مع طبيعة البناء وضخامته منها العقود المدببة ذات المركزين كما في عقود الأواوين المطلة على الصحن في معظم المراقد المقدسة في المدينة مثلاً في مرقد الإمام العباس عليه السلام ومرقد الإمام عون وفي أماكن أخرى كثيرة منها العقود الحاملة لقبة المرقد المذكور وكذلك العقود التي تعلو فتحات النوافذ.

ووفر المعمار العربي المسلم عند بنائه العقود الضخمة في مدينة كربلاء المقدسة مساند قوية تستند عليها هذه العقود التي يتعين عليها أن تقاوم الأحمال العمودية فضلاً عن القوى الجانبية مما يتطلب توفير التفاصيل الإنشائية الكافية لتحمل هذه القوى، إذ إن معظم أسباب فشل العقود وتشققها ناتجة عن ضعف مساندها وعجزها عن تحمل الأثقال المسلطة عليها(٤٣) .

إن فكرة تخطيط المدينة التقليدية لا تقوم على تقسيمات محددة لاستعمالات الأرض في مناطق مخصصة لتلك الاستعمالات، أو مناطق مخصصة لكل طبقة من طبقات المجتمع، بل تعمل كوحدة واحدة لها مركز واحد تعود إليه الطرقات الرئيسة، فإن الحيز للمدينة العربية لا يخضع دائماً للتناظر، ويفضل المقياس الإنساني والامتداد والتواصل مع الفضاءات المتجاورة، وتتصل الفراغات الداخلية للمدينة العربية عضوياً بتكامل في الوظائف يجعل البيت والحي السكني والأسواق عناصر مترابطة تؤلف جسداً يحكمه منطق شديد التمركز، وبذلك تصبح المدينة مثل بيت كبير للمجموعة وتخضع لنظام وظيفي دقيق يشمل النشاطات الروحية والمادية (٤٤).

وان طراز العمارة العراقية المعتمد في تخطيط الشوارع الفرعية في المدينة

العربية لم يكن مضطراً الى توسيعها طالما هي محددة لمرور المشاة أو العربات الصغيرة، لذلك نرى أن المعمار الكربلائي لم يفكر أبداً بهذا الأمر وأهم دليل على ذلك هو إقامته مثل هذه الطيقان في أزقة المدينة لتخترق جانبيها. (شكل ٨)ولم تكن ارتفاعات المنازل في العصر العثماني تلتزم بقاعدة أو بقانون واحد وسمح بارتفاع المباني أمام الحاجة الملحة[٤٥]. وكان لهذه العوامل وغيرها أثر واضح من تلاصق المنازل وازدحام سكانها وخصوصاً في تلك المدن التي زاد عمرانها واحتشدت بالسكان[٤٦]، (شكل ٩) ومن هنا نلاحظ أن المعمار في العصر العثماني لم يُعر الأهمية لهذا الموضوع فقد أقام فوق عمارة طاق الزعفراني ثلاثة طوابق سكنية .

المبحث الثاني

البيوت التراثية في مدينة كربلاء وعلاقتها بطرز الطاق

تميز تاريخ العراق أثناء الاحتلال العثماني بتقلص مساحة المدن إذ أصبحت رقعتها محدودة داخل أسوار تحيط بها من جميع جهاتها لغرض الدفاع عنها، ولهذا صارت المنازل والبيوت مكتظة داخل هذه الأسوار، وأخذ أصحاب المنازل يبنون بيوتهم فوق أنقاض البيوت المندثرة، وأصبح البيت العراقي يتخذ شكلاً وطابعاً معيناً محصوراً في رقعة من الأرض، محاطاً بالبيوت الأخرى من ثلاث جهات، وليس له في الغالب الا جبهة واحدة على الشارع العام أو الزقاق الذي ليس إلاّ منفذٌ واحد [٤٧] (شكل ٣) .

ومما يؤيد ذلك أنه أبان الأحداث التي وقعت في مدينة كربلاء زمن الوالي العثماني نجيب باشا أثناء الثورة التي قامت بها الجماهير الكربلائية عام ١٨٤٢م فقد كانت المدينة توصف بالقلعة نتيجة لشدة استحكاماتها وإحاطتها بالأسوار ((وكان أول تحرك عسكري يهدف الى إخماد الثورة في كربلاء بقيادة سعد الله باشا في ٢١نوفمبر ١٨٤٢م، ولم يسفر هذا الهجوم الأول عن أية نتيجة لعدم تمكنه من تثبيت المدافع بالشكل المطلوب، وبذلك لم يتمكن من دخول القلعة، الأمر الذي جعل نجيب باشا يقود الحركة بنفسه حتى يقضي على حالة اليأس التي بدأت تحل بالجنود ... إلا أنها لم تتمكن من دخول القلعة في وقت قصير ... وبعدما جددت القوات العثمانية نشاطاتها بتلك القوات الإضافية التي أتت إليها تمكنت من الدخول الى القلعة صباح يوم الخامس عشر من شهر يناير لعام ١٨٤٢م))[٤٨] .

((ثم جاء كربلاء – داود باشا – فحاصرها ثمانية عشر شهراً ولم يقو على افتتاحها لحصانة سورها ومناعة معاقلها ولما رأى ذلك أقلع عنها ثم كر عليها ثانياً وثالثاً فلم يفز بأمنيته إلا بعد حصار طالت مدته أربع سنوات من سنة ١٢٤١هـ الى سنة ١٢٤٥هـ وكانت نتيجتها أن أسر الجيش نقيب كربلاء فسجنه داود باشا في بـغـداد))[٤٩]. وقد أدى القصف المتواصل للقوات العثمانية على المدينة الى حدوث ثغرة واسعة في سور المدينة خرج منها المدافعون من الداخل من جهة باب النجف واشتبكوا في القتال مع القوات العثمانية[٥٠] .

وعلى ما يبدو أن فكرة بناء الطيقان في مدينة كربلاء قد جاءت لإيجاد بعض الحلول وعلى الخصوص ما يتعلق ببحثنا وهو طاق الزعفراني شُيدت ثلاثة أدوار بنائية فوقه وإذا ما علمنا أن مساحة الطاق هي ١٨مترًا طولاً نحو ٣ أمتار عرضا لقدرنا المساحة الكبيرة التي وفرها المعمار العربي المسلم. (شكل ١٠)

وبالرغم من ذلك فإن النسيج الحضري للمدينة العربية التقليدية يتمتع بقدر كبير من الانسجام والتوازن والوحدة (شكل١١)، إذ هو ليس بعيداً عن التنوع في أفنية الأبنية وفي البنية الحضرية الاجتماعية ذات التكوين المتدرج الذي يساعد في توجيه حركة الأفراد وتحديد الخصوصية والعمومية في المكان، ولهذا التنوع أثره في إثراء أجواء المدينة، وتلبية حاجة الإنسان في التنويع و التغيير على الصعيد الحسي و النفسي[٥١] .

ارتبط تلاصق بيوت المدينة العربية الإسلامية بعوامل متعددة منها توفير

الحماية وما ارتبط به من محدودية مساحة المدينة ببناء السور من جهة وصعوبة مهاجمة المنازل المتلاصقة من جهة أخرى، ومن هذه العوامل ما ارتبط مباشرة بالحياة الاجتماعية[٥٢].

((امتازت المدن العراقية في العصر العثماني وبخاصة في عهد المماليك: بعدة ميزات واضحة اقتضتها طبيعة الظروف العسكرية والاجتماعية والاقتصادية للعهد المذكور كما اقتضتها أيضاً النظرة العثمانية لتخطيط المدن المرتكزة أساساً على الجانب العسكري الدفاعي فيها. ولقد انعكست هذه المؤثرات على تخطيط المدينة العراقية فشملت بذلك أهم مرافقها الرئيسة كالقلاع والأسوار وسراي الحكم والأسواق والدور والميادين))[٥٣].

ولا يمكن إهمال تأثير العامل الاجتماعي في تشكيل البنية الحضرية، حيث إن المفهوم الأساس الذي يلعب دوراً مهماً في العلاقة بين تنظيم البنية الاجتماعية و التنظيم الفضائي يترك أثره بصورة مباشرة على محاور الحركة التي تمثل قنوات الانتقال بين أجزاء المدينة وقطاعاتها كما هو الحال في أزقة المدينة العربية الإسلامية.

ومن هنا يمكن القول إن أهمية وجود مجموعة كبيرة من الطيقان في مدينة كربلاء جاء تلبية لقضايا اجتماعية مهمة خاصة بأعيان المدينة وأسرها المشهورة، وقد عرفت مثل هذه الظاهرة العمارية ضمن العصر العثماني كضرورة مميزة لكل محلة من محلات المدينة وخير ما يؤيد ما ذهبنا إليه بناء طاق النقيب[٥٤] .إن المدينة هي وحدة اجتماعية واقتصادية وعمرانية، تنمو وتتطور ضمن حيز مكاني معين، تعمل وترتبط على وفق نظام خاص بها

يختلف من مدينة إلى أخرى. ويمثل السكان الجانب الاجتماعي والثقافي، ويتمثل الجانب الاقتصادي بطبيعة ونوع النشاط، أما الجانب السياسي فيتمثل بالسلطة الإدارية والسياسية في المدينة، في ما يكون الجانب العمراني متمثلاً بالكتل البنائية (العناصر العمرانية) المكونة للمدينة .

وان المدن إذا اختلفت في توزيعها المكاني وأبعادها الزمانية فهي تشترك في بعض الخصائص منها احتواؤها على عدد معين من السكان، الذين يعيشون فيها ويمثل الحيز المكاني الذي يمارس السكان نشاطاتهم الحياتية فيه العلاقة الوظيفية لعناصر المدينة في ما بينها من جهة، وعلاقة المدينة مع إقليمها والمدن الأخرى من جهة أخرى(٥٥).

ونتيجة للتغيير الذي طرأ على بعض المدن العراقية ومنها مدينة كربلاء المقدسة، بسبب الزيادة في الهجرة من الريف الى المدينة، وظهور طبقة غنية مترفة من الموسرين والتجار، فقد أثمر هذا عن الرغبة في التشييد والبناء لأغراض دينية ومدنية، فزاد العمران ولم يقابل هذه الزيادة في العمائر اتساع في رقعة المدينة، حيث حالت أسوارها دون ذلك، فكانت النتيجة الطبيعية أن تلاصقت الدور وضاقت الشوارع فأصبحت أزقة ضيقة ملتوية وأصبحت المدن عبارة عن متاهة من الأزقة والممرات(٥٦) .

ومن الملاحظ أن المدن العربية الإسلامية تبدو ناضجة وتعطينا فكرة واضحة عن الصلة بين الإنسان والمكان ويظهر في حياتها وشكلها وسلّم التطور الكبير فيها فنجد صفة القدم والجودة تبدو في أحيائها المختلفة كما يبدو لكل محلة من محلاتها طابعها الخاص(٥٧).فالدور العراقية مثلاً

تتميز عامة بخصائص إنشائية وتخطيطية ذات طابع واحد يتمثل في توزيع المسقفات السكنية حول الساحة الوسطية المكشوفة وتتألف المسقفات عادة من طابقين في كل منها صف من الغرف التي تطل على الباحة المذكورة[٥٨]. وتشتمل بيوت الميسورين على أكثر من فناء واحد تتوسط بعضها حديقة صغيرة ونافورة تضفي على ساكني البيت نوعاً من البهجة والسرور إضافة الى تلطيف جو البيت[٥٩]. (شكل ١٢)

إن البيوت التي أنشئت في العصر العثماني والتي كانت الأساس الذي تستند عليه طيقان المدينة قد تفاوتت من حيث سعتها وعمارتها وزخرفتها والمواد الإنشائية المستخدمة في عملية بنائها، إضافة الى درجة صلاحيتها للسكن، ومع كل ذلك فقد حافظ المعمار العربي الإسلامي على خصائص البيت وصفاته لمددٍ زمنية طويلة، وقد اكتسب في الكثير من الأحيان بعض الخصائص الجديدة. منها ما نلاحظه في تصميم بيت الزعفراني وطاقه. وإنّ أبرز الجوانب التي يقوم عليها فن عمارة البيوت التراثية تتمثل في ثلاثة أركان رئيسة وهي تكاملها الوظيفي وحصانة القوام الإنشائي وتوفر عنصر الجمال[٦٠] .

وبالنظر لتعرج استقامة الطرق والأزقة نجد الطابق الأرضي من البيت مقيداً باستقامة الشارع، أما الطابق الأعلى فيحاول البناؤون إبراز البناء إلى الخارج محمولاً على مرفقات من الخشب لتستقيم بوساطتها شكل الغرف في هذا الطابق فيتم القضاء على ما فيها من انحراف وهذا الأمر يزيد من مساحة البيت[٦١] .ويتألف البيت العراقي في الغالب من طابقين وهذا ما

يجعل البيوت شديدة الانسجام مع الظروف المناخية إذ تكون جميع سطوحها على ارتفاع واحد، كما يحمي أيضا الدروب والحارات من التيارات الهوائية ويجعل الفارق الحراري فيها قليلاً[٦٢] (شكل ٢٦). ومن ذلك نرى أن استثمار الأرض في المدينة يفوق عشر مرات، بل مائة مرة ما هو عليه في الأراضي غير المأهولة[٦٣]. كما تشتمل الطوابق العليا على مجموعة من الشبابيك ذات سعة مناسبة تحتوي على فتحات ضيقة مغطاة بطبقة من الخشب المشبك لحمايتها من الشمس وللحصول على الحجاب[٦٤]. (شكل ١٣)

وبهذا فإن الرواشن تختلف اختلافاً بيناً عن الطبقات فالرواشن خشب يخرج من حائط الدار الى الطريق ولا يصل الى جدار آخر يقابله (شكل ١٤) فإن وضعت به أعمدة فهو جناح (شكل ١٥)وإلا فهو الروشن المتمثل بشرفة تطل على خارج البيت[٦٥]، وفي بعض البيوت تمتد فوق النصف العلوي من الشبابيك في الداخل والخارج مظلات خشبية بصورة مائلة نحو الداخل في قسمها العلوي، لغرض حماية الشبابيك من أشعة الشمس المحرقة صيفاً والمطر شتاء[٦٦](شكل ١٦)

وباستخدام عنصر الشناشيل استطاع المعمار العربي في هذه المعالجة الذكية أن يزيد من مساحة البيت في الطابق الثاني، مضيفاً عنصراً جمالياً ميز المدينة العربية بوجود هذا النظام المزخرف الذي أُريد منه توفير الاستقلالية المطلوبة لنساء البيت[٦٧]،وهو أمر لم يكن ليتبلور في العراق حسب وإنما امتد إلى أغلب الدول العربية ومنها ما يمكن مشاهدته في (شكل ١٧) من مصر والذي يمثل نموذجاً لواجهة أحد البيوت التراثية تتقدمها في الجزء العلوي

الشناشيل الخشبية المستندة على مجموعة من الكوابيل أي بدون استخدام الأعمدة الخشبية في رفعها. ويتبين هنا العدد الكبير من النوافذ التي صممت في هذا الشكل بعضها صمم جانباً والبعض الآخر ضمن الواجهة الأمامية وكل من هذه النوافذ تعطي الستر المطلوب لأصحاب الدار .

والمظلات هي أجزاء مضافة في البيوت، وكما يدل اسمها فإنها تطل على الشارع المجاور لها. ومع تطور المدينة تركزت الرواشن على جانبي الشوارع العامة، منها ما احتل شوارع وأزقة جانبية ومنها ما أخذ هيأة تكوينات عمارية تطل على فناء داخلي، وقد ارتبط هذا النظام بطريقة استخدام الرواشن في الكثير من أغراض الحياة اليومية. وقد لجأ المعمار الى الحد من إشراف هذه العناصر بتصميم الستائر الخشبية التي زينت بأشكال مختلفة من الحفر والتطعيم والخرط والتعشيق والتخريم[٦٨].

لقد أوردت لنا بعض البحوث التاريخية صعوبة إحداث تغيير في الطرق العامة أو الأزقة رغم ظهور فائدة هذا التغيير، ومنها موضوع بحثنا حول الطيقان الممتدة على جوانب الطرق، لكونها تتطلب أخذ الموافقات المطلوبة من قاضي المدينة الذي يقوم بدوره بعرضها على الوزير او حاكم المدينة، ولا شك في أن مبلغ الصعوبة يكون أشد حينما لا يتعلق التغيير بفائدة عامة أو لا يكون مقروناً برغبة فئة واسعة من سكنة المدينة[٦٩]وأن طراز العمارة العراقية المعتمد في تخطيط الشوارع الفرعية في المدينة العربية لم يكن مضطراً الى توسيعها طالما هي محددة لمرور المشاة أو العربات الصغيرة .

إن مخططات الشوارع في المدن الإسلامية كانت مصممة لوظائف تختلف

عما هي عليه الآن، فكان يحدد أبعادها مقياس حركة وسائل النقل المعروفة في ذلك الوقت المتمثلة بالعربات التي تجرها الخيول كحد أقصى[٧٠].

إن العناية بالطرق في العراق لم تكن من واجبات الدولة في العصر العثماني فلم تكن ثمة سلطة مختصة بالطرق، من حيث تعبيدها أو صيانتها مثلاً، كما لم تكن اي جهة رسمية مسؤولة عن تخطيط الطرق والمحافظة على حرمتها ومع ذلك فإن هناك في الغالب تغييراً بسيطاً يطرأ على تلك الطرق (شكل ١٨) وقد يكاد يكون معدوماً، وربما يعزى السبب في ذلك إلى أن المجتمع العراقي قد حافظ على نمط حياته وعلى طرق تنقله ثابتة مستقرة[٧١] .

المبحث الثالث :

عناصر الطاق الزخرفية

للزخارف دور كبير في إبراز منظر جمالي مميزٍ للعمارة العربية الإسلامية. وتزخر مدينة كربلاء بنماذج متعددة من الزخارف المنفذة على الجدران أبرزها الزخارف المنفذة على البلاطات الخزفية كما في زخارف المراقد المقدسة في المدينة، ومن الزخارف الأخرى المشهورة في المدينة هي الزخارف المنفذة على الجدران منها الزخارف الآجرية التي نفذت في بواطن عقود وأسقف طاق الزعفراني. وتخدم الزخارف الآجرية المنفذة بهذه الطريقة غرضين أساسين الأول هو إعطاء منظر جمالي ترتاح إليه النفس إذ أنها تعطي منظرًا لانهاية له فيبدو سقف الطاق المنخفض للناظر وكأنه واحة زرعت فيها أشجار النخيل لكون الزخارف قد رصت بوضعية مشابهة لسعف النخيل. (شكل ١٩).

أما الغرض الثاني الذي استفاد منه المعمار في جعل سقف الطاق بهذا الشكل فهو وظيفي إنشائي إذ تكون القطع الآجرية المرصوفة بشكل حصيري جزء من سوف البناء فالزخارف هنا لم تخط أو تنفذ على قطع الآجر بعد بنائها .

ويمكن تعريف الزخرفة أيضاً بأنها الزينة أو النقش بطريقة فنية مرتبة بمقاسات محددة سواء بالحجر أو الرسم أو الإضافة(٧٢). وقد وصف الفن بأنه « عمل إنساني وظاهرة إنسانية راقية » (٧٣)، ووصف أيضاً بأنه(٧٤) «النافذة التي تطل على الجانب السامي من النفس البشرية » .

ومنذ أن وجد الإنسان على ظهر البسيطة وهو ميال بفطرته إلى كل ما يثير في نفسه البهجة والسرور، وأخذ جمال الطبيعة في نفسه مأخذاً عظيماً فراح يزوق ويجمل كل ما يحيط من حوله وما له صلة وثيقة به مثل المسكن والملبس وغيرها .

لقد حرص الإنسان منذ أن عاش في الكهوف قبل التاريخ على أن يزخرف كهفه بالزخارف المختلفة، وقد ظل هذا الأمر ملازماً له عبر العصور وإن اختلفت وسائل الزخرفة(٧٥).

إن الأعمال الفنية جسدت كل ما يحيط بالإنسان من عوامل مختلفة منها السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية التي أبرزت بدورها ميزة لكل مجال من هذه المجالات، وقد استطاع المختصون ملاحظة التباين بين طرز الزخرفة وتحديد المدة الزمنية للأثر الذي نفذت عليه(٧٦). وأمدتنا التحريات الأثرية في العراق بنماذج كثيرة من الآثار المادية كالأبنية والتحف، وتعد بحق رصيدًا كبيرًا للأساليب الفنية التي تزخر بها الحضارة العراقية،

وقد عكست الواقع والبيئة التي كان يعيشها العراقيون .

لقد حظيت هذه الزخارف في العمارة والفنون العربية بعناية خاصة ومستمرة حتى بلغت حداً كبيراً من الجودة والإتقان وكان ذلك نتيجة جهود متواصلة بذلها الفنانون المسلمون في هذا المجال(٧٧). وبرع الفنان العربي المسلم في توزيع الزخارف توزيعاً متساوياً في الأماكن المزخرفة بصورة حسنة التركيب والتأليف بحيث تتجلى فيها الرشاقة وحسن التأثير بصورة كبيرة، ولعل الزخرفة العربية التي تمثل صوراً مستقلة بعضها عن بعض في اللوحة الواحدة أو المنظر الواحد تشبه إلى حد كبير ما نجده في الشعر العربي من تعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة(٧٨).

والفنان العربي المسلم فنان مجهول لم يذكر اسمه بوجه عام فيما بناه أو زخرفه من مساجد ومراقد ومآذن ومحاريب ومدارس وغير ذلك من الأبنية والتحف الفنية المختلفة ومن أبرز مزايا الفن الزخرفي العربي الإسلامي هو النتوء والبروز وقوة الألـوان، وقد عمل الفنان العربي المسلم على تغطية المساحات الخالية من الجدران بالزخارف وكذلك أبدع في نقش السقوف بطريقة غير متناهية(٧٩) .

لقد زينت العمارة المدنية في مدينة كربلاء المقدسة بتحليات زخرفية جميلة ودقيقة ومتنوعة بشكل كبير ممّا يعكس تطور هذه التشكيلات والاهتمام والعناية بهذه الأبنية. وأبرز العناصر الزخرفية فيها تتمثل بالزخرفة الآجرية.

ومن أنواع الزخارف التي تتكون من اختلاف أوضاع الآجر نوع يشبه شكله النسيج أو الحصير، لذلك أُطلق على هذه الزخارف اسم الزخارف

الحصيرية، ويتبع المعمار في تكوينها نظاماً حسابياً في بادئ الأمر ثم أصبح معقداً فيما بعد، اذ بلغت هذه الزخارف أوج تطورها ونضوجها في أواخر العصر العباسي، واستمر استعمالها في العصور اللاحقة[٨٠] .إن من أبرز الأمور التي نلاحظها في الزخارف الحصيرية هي ظاهرة التقابل والتناظر التي تعتبر من مميزات الفن العربي الإسلامي على مر تاريخه الطويل. ونرى في هذه الزخارف محورًا وسطياً تتوزع على جانبيه العناصر الزخرفية بصورة متماثلة من حيث الحجم والنوع والأسلوب الزخرفي[٨١] .

ويرجح البعض أن الزخرفة بوضعية الآجر التي اصطلحوا عليها الزخرفة الحصيرية قد ظهرت أول مرة في مطلع العصر العباسي في العراق ويبدو أنها اعتمدت في عمائر مدينة السلام[٨٢] .

ومن أبرز الأمثلة في مدينة كربلاء على الزخرفة بالآجر هي زخارف برج موجدة الذي يعود تاريخه الى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، إذ يظهر البرج وهو مقسم على مناطق زخرفية ناتجة عن اختلاف وضعيات الآجر والتفاوت بمستوياته[٨٣].(شكل ٢٢)،وتكون إما بمستوى الجدار أو بارزة عنه وأشكالها غالباً ما تكون هندسية[٨٤] .ومن أشهر العمائر الإسلامية الشاخصة التي تضمنت زخارفها الآجرية الزخرفة الحصيرية هو ما وجد ضمن قصر الاخيضر والتي نفذت فيه بأسلوب بسيط على واجهات الحنايا المعقودة المطلة على الصحن[٨٥]، وكذلك ضمن رواق بيت الصلاة في مسجد القصر (شكل ٢٣). وظهرت بشكل أكثر جمالاً وتطوراً في بوابة باب بغداد في الرقة[٨٦] .

الفصل الثالث

تحليل النموذج العماري طاق الزعفراني

(المرجعيات التاريخية وعناصر التكوين

انظر : شكل رقم (١)

عنوان العمارة : طاق الزعفراني .

نسبة التسمية : نسبة الى ساكنه السيد ابراهيم الزعفراني.

الموقع : يقع في محلة باب الطاق ويبعد ١٨٠م عن مدخل باب السلطانية لمرقد الإمام الحسين عليه السلام .

الارتفاع :٣م .

المادة : طابوق الفرشي والجص .

سنة الإنشاء : في حدود القرن الثالث الهجري .

سنة هدم الطاق : ٢٠٠٣ م .

التحليل :

طرأت بعض الاختلافات التي نراها في عمارة البيوت التراثية الكربلائية وفي مدن أخرى مثل مدينة بغداد وهو أمر يتناسب والتقدم الحضاري وطبيعة البلد والعادات والتقاليد الاجتماعية، ومقدرة المالك الاقتصادية التي كان لها أثرها الفاعل في تخطيط البيت وعمارته وزخرفته واستخدام المواد الإنشائية في بنائه. وكان طاق الزعفراني والطوابق البنائية الثلاثة المقامة فوقه المتصلة ببيت آل الزعفران من مصاديق هذا الأمر إذ إن هذه العمارة تعد من الابتكارات الجديدة في تاريخ عمارة البيوت التراثية. « كما لا يزال

في كربلاء أثر باقٍ لهذا السيد الجليل يخلد اسمه وهو زقاق عليه طاق يعرف بـ زقاق أو طاق الزعفراني الواقع في محلة باب الطاق التي تعرف حتى الآن باسم الطاق »[٨٧] .

وطاق الزعفراني من آثار كربلاء المعروفة كان موجوداً زمن السيد إبراهيم الزعفراني. وبيت الزعفران من أسرة السادة المنتمين إلى الإمام الجواد عليه السلام ومنهم السيد محمد بن منصور بن حسين بن محمد بن قاسم بن إبراهيم الكليدار في الروضة الحسينية ومنهم السيد ابراهيم الزعفراني من رجال ثورة المناخور سنة ١٢٤١هـ[٨٨]. وكان ابراهيم الزعفراني من ضمن الموكلين لحماية منطقة باب الطاق وكان قائد أكبر قوة فيها وأشهرها بسالة وسميت بالمزارة [٨٩]. و السيد ابراهيم الزعفراني أحد رجالات كربلاء في حادثة نجيب باشا ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م[٩٠] .

« وبعد أن أباح نجيب باشا لقواته مدينة كربلاء لمدة يوم واحد قامت القوات العثمانية بقتل المئات من الأهالي وقدر عدد الذين قتلوا على أيدي القوات العثمانية نحو أربعة آلاف، واعتقل السيد إبراهيم الزعفراني الذي اعتبرته الحكومة العثمانية زعيم المتمردين على سلطتها ونقل الى بغداد وبعد أيام تدهورت حالته الصحية وفارق الحياة »[٩١]. ولا يزال لبيت الزعفراني أعقاب في كربلاء يعرفون بآل الزعفران وهم من خدمة الروضتين المطهرتين[٩٢].

يقع الطاق على بعد ١٨٠م عن مدخل باب السلطانية لمرقد الإمام الحسين عليه السلام ويبلغ ارتفاعه ٣م وهو مبني بالطابوق الفرشي والجص. وقد انتقلت ملكية الدار والطاق الملاصق لها الى شخص يدعى (القوام) لذلك

عرف البيت باسم بيت القوام ومما يؤكد ذلك الحجج الشرعية التي يعود تاريخها الى القرن الثالث عشر الهجري، وقد انتقلت ملكية هذا الطاق مؤخراً الى إحدى عوائل بيت السادة آل طعمة، وهو مَعْلم كان شاخصاً ويعد من العلامات الدالة في محلة باب الطاق، وتسميته باسم الزعفراني نسبة الى ساكنه السيد إبراهيم الزعفراني. وهدم الطاق عام ٢٠٠٣م[٩٣]،وأعيد تخطيطه على نفس الطراز القديم إلا إنه مع الأسف لم يبقَ يحمل المعنى التراثي .

يتكون الطاق من عدة عقود مدببة رصفت بواطنها والسقف المحمول بين كل عقدين بالآجر بطريقة حصيرية تشبه سعف النخيل. يبلغ عرض الطاق (٦٣، ٢م) أما طوله فيبلغ (٢٥، ١٨م)، مواد البناء من الفرشي قياس (٢٥ × ٢٥ × ٥سم) وباستخدام المادة الرابطة الجص[٩٤]. ويمكن القول هنا إن المسافة التي يشغلها هذا الطاق من الزقاق المعروف باسم مُنشِئ الطاق هي مسافة منفردة لمثل هذا النوع من البناء .

لقد وفر المعمار العربي المسلم عند بنائه للعقود الضخمة في مدينة كربلاء المقدسة ومنها عقود طاق الزعفراني مساند قوية تستند عليها هذه العقود التي يتعين عليها أن تقاوم الأحمال العمودية زيادة على القوى الجانبية مما يتطلب توفير التفاصيل الإنشائية الكافية لتحمل هذه القوى وأفضل نتيجة في ذلك هي استمرار وصلابة وبقاء نماذج كثيرة من نماذج العمارة. إذ إن معظم أسباب فشل العقود وتشققها ناتجة عن ضعف مساندها وعجزها عن تحمل الأثقال المسلطة عليها[٩٥] .

ما هو موجود من أشكال العمائر يشير الى دلائل واضحة على دقة الأسس

الهندسية والرياضية المعتمدة وعلى تراكم الخبرات والتجارب على مر العصور وهو ما يثير الدهشة والتقدير للمهندس الذي نفذها(٩٦). لذا نجد أن العمائر المنفذة بأسلوب بنائي متين تزداد قوة كلما تقادم عليها الزمن كما هو الحال مع نموذج الدراسة لولا أن تمتد اليه عملية الإزالة .

ومما تقدم يمكن القول إن مثل هذه العمائر يجب أن تكون قد سبقتها عملية التخطيط، فالتخطيط هو الشكل الذي تبدو عليه المدينة بانتظام شوارعها وميادينها وتجمعاتها السكنية وفق نظام معين يعطيها شكلاً حضارياً يختلف عن غيرها من المدن التي تنمو على وفق خطة أخرى. وينطبق الكلام عن التخطيط على بناء معين أو عمل زخرفة وهو أمر يتطلب وضع رسومات أو مجسمات تسبق التنفيذ. ويقال : خطط التخطيط رسمه ومسطره، وخط على الشيء رسم عليه علامة وخط الخطة، اتخذها وأعلم بها، وخط الأساس، حفره وشقه وخطط المكان قسمه وهيأه للعمارة. والتخطيط في علم الهندسة هو فكرة مثبتة بالرسم والكتابة أو هو التصميم الهندسي وفن تشكيل الأبنية والمنشآت(٩٧).

والنموذج العماري موضوع البحث ينطبق عليه ما ذهبنا إليه آنفاً إذ إن أي عمل عماري لا يراعى فيه الأسلوب التخطيطي قبل التنفيذ يكون عملاً عمارياً ذا عمر محدد وهو ما لم نلحظه في تخطيط طاق الزعفراني الذي استمر لأكثر من قرنين إلى أن امتدت إليه معاول من لا يفقه أهميته، ومن الملاحظ أن الطاق يتألف من مجموعة من العقود المدببة تقطع زقاق الزعفراني تستند العقود من الجهة اليمنى على دعامات تقع ضمن جدران بيت الزعفراني وهي

ظاهرة ذات أهمية كبيرة إذ إنها لا تشكل ضرراً على الطريق من حيث قلة عرضه في هذا الجزء. أما من الجهة الأخرى للرواق المقابلة لبيت الزعفراني فقد أنشئت العقود على دعامات تبرز عن الجدار وهو الأمر الذي أدى إلى أن تأخذ هذه الدعامات جزء من عرض الرواق كما يبدو في (شكل ١) من الجهة اليسرى. ولذلك فقد لعبت أسس البناء القوية والدعامات الضخمة أهمية كبيرة في بقاء الطاق .

ومن المؤكد أن العمارة هي المرآة الصادقة التي تنعكس فيها ثقافة الشعب وتطوره وتتميز من بين الفنون والعلوم والآداب بأنها أهم المراجع وأصدقها لتسجيل وتجسيم مراحل الحضارة في تطورها وعصورها المختلفة، وقد سارت في تطور دائم ارتبطت خلالها بمواد البناء وطرق الإنشاء[٩٨]. والملاحظة البارزة في العمارة العربية الإسلامية أن المعمار العربي المسلم حاول جاهداً الاحتفاظ بما ورثه عن أجداده من قواعد وأساليب عمارية وديمومتها[٩٩].

إن أي عنصر من العناصر العمارية ما هو إلا نتيجة طبيعية لعدة عوامل مشتركة ومتفاعلة من الانتفاع الكامل من أساليب بنائها وطبيعة الإقليم أو المنطقة الى البيئة الاجتماعية المتمثلة بمجموعة العادات والتقاليد الموجودة فيها[١٠٠]. ومن هنا فإن أي ابتكار عماري جديد كان لابد أن يتم التفكير بالجدوى المرجوة منه ومدى ملاءمته للواقع البيئي والاقتصادي وقبل ذلك للطبيعة الاجتماعية للمدينة .

وعلى هذا الأساس فإن ظاهرة بناء الطيقان في مدينة كربلاء المقدسة ضمن

المدة العثمانية أصبحت لها مكانة مميزة ضمن الواقع الاجتماعي إذ إن مثل هذه الطيقان كانت تشيد ملاصقة للبيوتات المشهورة في مدينة كربلاء كما هو الحال في طاق السيد إبراهيم الزعفراني أو بالقرب من دواوينهم، وخير مثال على ذلك طاق النقيب الذي يقع فوق مدخل ديوان هذه الأسرة وان معظم التجمعات المهمة في المدينة كانت تعقد في هذه الأماكن. « يقع طاق النقيب بالقرب من باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام في الزقاق المعروف بزقاق النقيب وهو يتقدم ديوان النقيب الكبير»[١٠١] .

ومن النماذج الأخرى التي ظهرت صور لها هو طاق السيد الداماد الذي يقع على بعد ٨٠م عن المرقد الحسيني من جهة باب الصحن الصغير[١٠٢] للمرقد الحسيني شيده العالم الجليل السيد صالح الداماد احد رجالات كربلاء في واقعة نجيب باشا ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م استخدم في بنائه الطابوق والجص[١٠٣] .

وكانت الدار الملاصقة للطاق عائدة الى السيد صالح بن السيد حسن الداماد المتوفى سنة ١٣٠٣م ثم انتقلت إلى حفيده حسن الداماد، ومن الأمور البارزة في هذا الطاق هو وجود عدد من الحوانيت تحته، بحيث جعلت منه مركزًا تجاريا ً مهما ً يتقاطع مع بدايات سوق الإمام الحسين عليه السلام الذي تتوزع فيه القيساريات والمحلات التجارية وقد هدم الطاق المذكور مع السوق عام ١٩٩١م[١٠٤].

بني طاق الداماد من مجموعة من العقود المدببة ويبدو أنها من العقود ذي الأربعة مراكز لذلك نرى أن ارتفاع عقود الطاق أكثر مما عليه الحال في طاق

الزعفراني وصمم بهذا الشكل كيما يسمح بدخول الضوء والهواء بشكل متناسب، كما يلاحظ على هذه العمارة بأنها ترتفع فوق مساحة محددة. (شكل ٢) وهو بذلك يختلف في هذه الخاصية عن طاق الزعفراني. والطاق لا يحمل أي منشأة بنائية، بالرغم من عدم حصولنا على صورة أخرى ليتبين الأمر بشكل تفصيلي، ومن الأمور البارزة في عمارة هذا الطاق استخدام المساحة التي تقع أسفل منه لتكون مجمعاً تجارياً تقع على جانبيه بعض المحال التجارية.

ومن الطيقان التي كانت مشهورة في مدينة كربلاء، طاق (البو لبن) وهو من الأبنية التراثية يرجع تاريخه الى العصر العثماني وذلك حسب نوع الطراز العماري الذي يمثله (انظر شكل ٣)، شيده أحد شيوخ عشيرة (البو لبن) التي كانت معروفة في مدينة كربلاء، وهذا النموذج كان يقع ضمن نفس منطقة باب الطاق، ومن الملاحظ على هذا الشكل العماري أنه يتجاوز جانبي الزقاق منفرداً أي من دون بناء أي مشيدات عمارية فوقه. لقد حاول المعمار عند بنائه هذا الطاق على جانبي الزقاق أن لا يؤثر على حركة السير فهو لم يجعل الدعامات التي تسند الطاق ضمن الزقاق بل جعلها تقع ضمن مساحة البيتين السكنيين المتقابلين .

ومن تتبعنا للموضوع فقد تبين أن مدينة كربلاء تشتهر بعدد آخر من الطيقان منها طاق بني سعد، طاق السيد هاشم طعمة، طاق ماميثة طاق آل بو شمطو، طاق شيخ خلف، طاق آلبو ضوي ثم طاق بيت حجي احمد[١٠٥]، ولم أحصل على أي شكل لهذه الطيقان، كما أنها لم تعد موجودة ضمن أبنية المدينة .

قد يبدو للوهلة الأولى أن وجود مثل هذا العنصرالعماري (الطاق) ضمن الطرز العمارية في مدينة كربلاء المقدسة هو مناقض لمفهومي المساواة والبساطة في تشكيل النسيج الحضري .وان التنوع الذي كان هو ضمن المساواة والبساطة فلم تكن هناك عناصر معمارية شاذة وغريبة من أجل إحداث التنوع، ولم يُصمم أي مبنى وفق طراز عماري مختلف وغريب عن باقي الأبنية، وكان يحدث ضمن العناصر التخطيطية نفسها والتكوينات المصغرة لها، وأسلوب تخطيط النسيج الحضري يتقبل ذلك أثناء الحركة ضمن الأزقة الضيقة الملتوية[١٠٦] .وان قراءة لأنماط البناء في مدن الحضارات المختلفة تعطي أمثلة ناطقة عن انعكاس شخصية سكان هذه المدن وطبيعة مقدرتهم على التكوين العمراني[١٠٧].

لقد سارت العمارة العربية الإسلامية على وفق المعطيات التي رسمتها الظروف المناخية والسياسية والاجتماعية، ونتيجة لذلك فقد ظهرت فئات عديدة من المبدعين في المجال العماري، الذين أسهموا بقسط كبير في مختلف نواحي الفن فظهر منهم المهندس المعمار والخطاط والرسام وغيرهم، وكان دخول الأفكار الإسلامية الى شعوب الأقاليم المختلفة قد بدل من مفاهيمها الفنية وأعطى هذه المفاهيم أبعاداً ومثلاً وقيماً جديدة[١٠٨] .

وأمدتنا التحريات الأثرية وما هو قائم منها في العراق بنماذج كثيرة من الآثار المادية كالأبنية والتحف، وتعد بحق رصيدًا كبيرًا للأساليب الفنية التي تزخر بها الحضارة العراقية، وقد عكست الواقع والبيئة التي كان يعيشها العراقيون. وما هذه النماذج من الطيقان في مدينة كربلاء إلا دليلٌ بيّنٌ على

مدى حب أهل هذه المدينة إلى ابتكار أنماط جديدة من نماذج العمارة لتضاف إلى الأنماط العمارية الأخرى التي تتمتع بها العمارة العربية الإسلامية .

اتبع معمار طاق الزعفراني نظام التسقيف بالقبيبات المستندة على العقود، اذ بنيت هذه السقوف بمهارة فائقة بأسلوب يشبه نصف الكرة وتم ذلك بالبناء فوق الجدران الجانبية لرواق عقد الطاق بإمالة البناء الى الداخل والأعلى. ومع هذا فإنه بالمقابل من ذلك نلاحظ أن المعمار العراقي في بعض نماذجه العمارية لم يصل الى ما وصل إليه في عمارة طاق الزعفراني. فمن أحد أزقة مدينة بغداد الذي يعود تاريخه الى سنة ١٩٠٨م يتبين منها وجود بناء يربط جزأي الزقاق بعضه ببعضه الآخر وقد شُكل سقف هذا البناء بشكل مستوٍ ، إلا إنه من الملاحظ هنا أن البناء هذا لا يمثل ما عهدنا من الطرز العمارية التي استخدمها المعمار الكربلائي في عمل الطيقان المعقودة بعقود مدببة والتي تعد من الطرز العمارية الأكثر تطوراً. ومن البارز هنا أن أداة الربط بين الدارين المتقابلتين تشكل سقوفاً مستوية .(شكل ٢١) .

الفصل الرابع

نتائج البحث

من كل ما تقدم توصل البحث الى بعض النتائج :

١. ان مدينة كربلاء المقدسة كانت تشتهر بعدد كبير من الطيقان فزيادة على طاق الزعفراني هناك طاق الداماد، طاق النقيب، طاق بني سعد، طاق السيد هاشم طعمة، طاق ماميثة طاق آل بو شمطو، طاق شيخ خلف، طاق آلبو ضوي ثم طاق بيت حجي احمد.

٢. أثمر التغيير الذي طرأ على بعض المدن العراقية ومنها مدينة كربلاء المقدسة، بسبب الزيادة في الهجرة من الريف الى المدينة، وظهور طبقة غنية مترفة من الموسرين والتجار، الرغبة في التشييد والبناء لأغراض دينية ومدنية على حد سواء، فزاد العمران ولم يقابل هذه الزيادة في العمائر اتساع في رقعة المدينة، حيث حالت أسوارها دون ذلك، فكانت النتيجة الطبيعية أن تلاصقت الدور .

٣. جاءت فكرة بناء الطيقان في مدينة كربلاء لإيجاد بعض الحلول وعلى الخصوص ما يتعلق ببحثنا وهو طاق الزعفراني إذ شُيدت ثلاثة أدوار بنائية فوقه وإذا ما علمنا أن مساحة الطاق هي ١٨ مترًا طولاً ونحو ٣ أمتار عرضاً لقدرنا المساحة الكبيرة التي وفرها المعمار العربي المسلم .

٤. تبين أن دقة الأسس الهندسية المعتمدة في إنشاء طاق الزعفراني تدل على تراكم الخبرات والتجارب على مر العصور للمعمار الكربلائي وهي تثير الدهشة والتقدير للمهندس الذي نفذ هذا العمل .لذا نجد أن العمائر المنفذة بأسلوب بنائي متين تزداد قوة كلما تقادم عليها الزمن .

٥. ان النموذج العماري ينطبق عليه ما ذهبنا إليه آنفاً إذ أن أي عمل عماري لا يراعى فيه الأسلوب التخطيطي قبل التنفيذ يكون عملاً عمارياً ذا عمر محدد وهو ما لم نلحظه في تخطيط طاق الزعفراني الذي استمر لأكثر من قرنين إلى أن امتدت إليه معاول من لا يفقه أهميته .

٦. أوردت لنا بعض الدراسات المتعلقة بالعصر العثماني صعوبة إحداث تغيير في الطرق العامة أو الأزقة رغم ظهور فائدة هذا التغيير، ومنها موضوع بحثنا حول الطيقان الممتدة على جوانب الطرق، لكونها تتطلب أخذ الموافقات المطلوبة من قاضي المدينة الذي يقوم بدوره بعرضها على الوزير أو حاكم المدينة، ولا شك في أن مبلغ الصعوبة يكون أشد حينما لا يتعلق التغيير بفائدة عامة أو لا يكون مقروناً برغبة فئة واسعة من سكنة المدينة .

٧. اتبع معمار طاق الزعفراني نظام التسقيف بالقبيبات المستندة على العقود، إذ بنيت هذه السقوف بمهارة فائقة بأسلوب يشبه نصف الكرة وجرى ذلك بالبناء فوق الجدران الجانبية لرواق عقد الطاق بإمالة البناء الى الداخل والأعلى .

٨. زينت العمارة المدنية في مدينة كربلاء المقدسة ومنها عمارة طاق الزعفراني بنماذج زخرفية منوعة ودقيقة بشكلٍ كبير تعكس تطور هذه التشكيلات الزخرفية والاهتمام والعناية لهذه الأبنية. ومن أبرز العناصر الزخرفية فيها تتمثل بالزخرفة الآجرية التي تسمى بالزخرفة الحصيرية .

الهوامش

١. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص١٠٢٦
٢. ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص١٠٣ ــ ١٠٤
٣. المصدر نفسه، ج١٢، ص١٠٣
٤. الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص٥٧٧
٥. العزاوي مزايا العقد والقبو، ص٩٣
٦. رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٧٨ ؛ لقد اشتهرت العمارة العربية الإسلامية في مصر ضمن العصر الفاطمي ببناء طاقات مطلة على الطريق، رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٨٠
٧. البرغوثي، الخصائص العمارية للعقود والقباب الكلاسيكية، ص١٤٤
٨. رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٧٩
٩. سامح، العمارة في صدر الإسلام، ص٧٤
١٠. البرغوثي، الخصائص العمارية للعقود والقباب، ص١٤٤
١١. المصدر نفسه، ص١٤٥
١٢. الجادر، عمارة الأقواس في وادي الرافدين، ص١٥
١٣. سليمان، نتائج حفريات جامعة الموصل، ص٥٣ـ٥٤
١٤. شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص١٧٧
١٥. العزاوي، العقود والأقبية في العمارة العربية، ص ٢٤ـ٣٠
١٦. بصمه جي، نبذة تاريخية عن طيسفون، ص٣
١٧. الياور، عوامل الوحدة في العمارة العربية، ص ١٥٠
١٨. غيلان، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن ١٢هـ/ ١٨م، ص١٨٧
١٩. ساكو، الأقواس والعتبات العليا والسفلى، ص٣٨٧
٢٠. بيك، العقود والأقبية في الشرق الأدنى القديم، ص٨
٢١. ساكو، الأقواس والعتبات العليا والسفلى، ص٣٨٧
٢٢. رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٩٠
٢٣. بيك، العقود والأقبية في الشرق القديم، ص٦
٢٤. فكري، المدخل، ص١٢١
٢٥. فكري، التأثيرات الفنية الإسلامية، ص٧٥

٢٦. الياور، عوامل الوحدة في العمارة العربية، ص ١٥٠

٢٧. الياور، عوامل الوحدة في العمارة العربية، ص ١٥٠

٢٨. غيلان، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن ١٢هـ، ص١٨٩

٢٩. يقع المرقد والمسجد إلى الجنوب من مركز مدينة كربلاء على بعد ٣كم تقريباً في منطقة البهادلية، وتمتد غرفة المرقد مع بوائك بيت الصلاة ضمن ركن البناء الجنوبي الغربي. ويرجع تاريخ بناء المرقد استناداً إلى لوح رخامي يمثل شاهد قبر صاحب المرقد وهو باقي بن الحاج سيد علي بن المرحوم حاجي قاجا الى سنة ١١٣٨ هـ/ ١٧٢٥م، نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية، ص١٧٢

٣٠. الياور، الخصائص العمارية للعقود، ص ٣

٣١. العزاوي، العقود والأقبية في العمارة العربية الإسلامية، ص١١٦-١١٧، العميد، الفنون العمارية في العراق، ص٢٠٠ ؛ البرغوثي، الخصائص العمارية للعقود والقباب الكلاسيكية، ص١٤٣ ـ ١٤٤

٣٢. حماد، الإنسان والعمارة، ص١٢٦

٣٣. العزاوي، العقود والأقبية العراقية، ص ١٢٦

٣٤. الياور، الخصائص العمارية للعقود، ص ٣

٣٥. الهيأة العامة للآثار والتراث، أعمال المسح التراثي لسنة ٢٠٠٧م

٣٦. العزاوي، العقود والأقبية في العمارة الإسلامية، ص ٢٨٠

٣٧. ساكو، الأقواس والعتبات العليا والسفلى، ص٣٩٣ ـ ٣٩٤

٣٨. المصدر نفسه، ص٣٨٨

٣٩. يتألف العقد عمارياً من الأجزاء الآتية : باطن العقد : الجزء الأسفل منه، ظهر العقد : الجزء العلوي منه، السمك : المسافة بين العقد وظهره، الفضاء : المسافة الأفقية بين مستوى مسندي العقد وأعلى نقطة في بطن العقد، المساند : الأجزاء الإنشائية التي تسند كعبي العقد، ساكو، إنشاء المباني، ص٣٨٨ ؛ ومن الأجزاء البنائية المهمة التي تتضمنها واجهات العقود هي كوشة العقد : وهي المساحة المثلثة التي تنحصر بين قوس العقد وبين المربع المحيط به من أعلاه وغالباً ما تنقش هذه المساحة بالعديد من العناصر الزخرفية النباتية المتداخلة، رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص٢٥٦

٤٠. العميد، الفنون المعمارية في العراق، ص٢٠١

٤١. فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، ج١، ص١٥٨

٤٢. العزاوي، العقود والأقبية في العمارة الإسلامية، ص٢٧٩ ـ ٢٨٠

٤٣. ساكو و ليفون، إنشاء المباني، ص٣٨٨

٤٤. الزبيدي، التغيير في البنية الحضرية، ص٥

٤٥. عثمان، المدينة الإسلامية، ص٣٠٩
٤٦. عثمان، المدينة الإسلامية، ص٣١٢
٤٧. شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص٥٨٠
٤٨. قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني، ص١٩٩
٤٩. آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص٥٦ـ ٥٧
٥٠. الخيقاني، تاريخ كربلاء في العهد العثماني، ص٨٦
٥١. الزبيدي ،التغيير في البنية الحضرية، ص٥
٥٢. عثمان، المدينة الاسلامية، ص٣١٢
٥٣. رؤوف، المدينة في القرون المتأخرة، الجزء الثالث، ص٢٥
٥٤. آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص٢٢٠
٥٥. الزبيدي، التغيير في البنية، ص١، الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص٣٥
٥٦. الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره. ص٣٥
٥٧. الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن، ص٢٠٠
٥٨. رؤوف، المدينة العراقية، ص١٩١
٥٩. الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص٣٥
٦٠. المصدر نفسه، ص٣٥
٦١. شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص٥٨٢
٦٢. الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص٣٦
٦٣. بيرك، المدينة العربية، ص٣٥
٦٤. الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص٣٦
٦٥. عبد الغفور، واجهات العمائر العراقية، ص١٤٩
٦٦. الدراجي، نشأة البيت البغدادي وتطوره، ص٣٦
٦٧. الأشعب، المدينة العربية، ص٣٣ ؛ الكابول هو مسند بارز ذو إطار مثلث الشكل يبرز من جدار ويركز في الجهة المقابلة ليحمل الشرفات(٧٦)، محي الدين، إعادة تأهيل جامع الرابعية في الموصل، ص١٨٦
٦٨. عبد الغفور، واجهات العمائر العراقية، ص١٤٩
٦٩. رؤوف، الخدمات العامة في المدن العراقية، ج٢، ص٢٨٩ ــ ٢٩٠

٧٠. كمونة، التلوث البصري، ص٦٣

٧١. رؤوف، الخدمات العامة في المدن العراقية، ص٢٨٨

٧٢. الجنابي، حول الزخارف الهندسية الإسلامية، ص١٤٣

٧٣. بهنسي، علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي، ص١٣

٧٤. طالو، الرسم واللون، ص٩

٧٥. مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية، ص٧١

٧٦. نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء، ص٢٣٤

٧٧. رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص١٣١

٧٨. معروف، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص٢٠٦

٧٩. الأعظمي، الزخارف الجدارية في آثار بغداد، ص١٣٣

٨٠. محمد علي، عمارة وتخطيط الخانات العراقية، ص ١٤٣

٨١. حميد، الزخرفة بالآجر، ص٤٠٧ ــ ٤٠٨

٨٢. الشمري، البرج في العمارة العربية الإسلامية، ص١٣٠

٨٣. الأعظمي، الزخارف الجدارية في آثار بغداد، ص١١٨

٨٤. محمد، العمارة العربية الإسلامية، ص١٣١

٨٥. الشمري، البرج في العمارة العربية الإسلامية، ص١٣١ ؛ والزخرفة بالآجر قديمة ترتقي الى الألف الرابع قبل الميلاد في عمارة العراق القديم إذ نراها ممثلة على واجهة معبد أنانا في الوركاء، إلا إن أروع أمثلتها يعود الى العصر البابلي الوسيط ممثلة في معبد انانا في الوركاء، واتضحت هذه الزخرفة في العمارة العربية الإسلامية في العصر العباسي واتخذت أساليب وطرقاً متعددة، الشمري، البرج في العمارة العربية الإسلامية، ص١٣١

٨٦. آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص٢٣٦

٨٧. المصدر نفسه، ص٢٣٦

٨٨. المصدر نفسه، ص٢٣٣ ويروى أن سبب تسمية هذا البيت بآل الزعفراني يعود إلى أن معظم أفراده كانوا يشتغلون بتجارة الزعفران فغلبت عليهم التسمية وقيل أيضاً إن سبب التسمية يعود إلى أن رجالات هذه الأسرة كانوا يضعون في ولائمهم العامة الزعفران على الرز المطبوخ ،آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص٢٣٦

٨٩. آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، حاشية صفحة ٧٣

٩٠. الخيقاني، تاريخ كربلاء في العهد العثماني، ص٨٧. لقد أطلقت الوثائق العثمانية على ثوار حادثة

نجيب باشا بأنهم مجموعة من العصاة، قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني، ص١٩٩، وهو أمر ينافي الأعراف الإنسانية كون ان المدافعين كانوا ضمن حدود بلدهم

٩١. آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص٢٣٦

٩٢. آل طعمة، المواقع الأثرية والسياحية في كربلاء، ص٨٧

٩٣. الهيأة العامة للآثار والتراث، دائرة آثار كربلاء، أعمال المسح التراثي لسنة ٢٠٠٧م

٩٤. ساكو و ليفون، إنشاء المباني، ص٣٨٨

٩٥. محمد، المهندسون وهندسة المباني، ص ٨٠

٩٦. رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص٤٦

٩٧. الياور، عوامل الوحدة في العمارة العربية، ص ١٣٣

٩٨. عبو، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، ص٣٩٣

٩٩. الياور، عوامل الوحده في العمارة العربية، ص ١٣٤

١٠٠. آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص٢٢٠

١٠١. وهو من ملحقات المرقد الحسيني لم يبقَ منه أي أثر في الوقت الحاضر، كان يقع خلف مئذنة العبد في الجهة الشرقية، يتألف من ساحة صغيرة تبلغ مساحتها ٤٨م٢، آل طعمة، تراث كربلاء، ص٥٧، ذات جدران عالية مزينة بالقراميد الخزفية، يزين سقوف مداخلها مقرنصات مشابهة لمقرنصات مداخل الصحن الكبير إلا إنها أوطأ منها، ويتصل الصحن الصغير بصحن المرقد الحسيني بواسطة دهليز واسع. ولهذه البناية مدخلان : مدخل شمالي يسمى باب الصحن الصغير ومدخل شرقي يعرف بمدخل باب صافي نسبة إلى مقبرة تعود لبيت آل الصافي تقع على جانب الباب، آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ص١٦٥

١٠٢. آل طعمة، المواقع الأثرية والسياحية، ص٨٥

١٠٣. المصدر نفسه، ص٨٥ ــ ٨٦

١٠٤. مقابلة شخصية مع الباحث السيد سلمان هادي آل طعمة

١٠٥. الزبيدي، التغيير في البنية الحضرية، ص٣

١٠٦. الجميلي، حركة السياحة الدينية، ص٣٩

١٠٧. الياور، عوامل الوحدة في العمارة، ص١٣٦ ــ ١٣٧

المصادر والمراجع

١. الأشعب، خالص، المدينة العربية ــ التطور، الوظائف، البنية والتخطيط، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت ١٩٨٢م.

٢. الأصفهاني، راغب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط١، بيروت ١٩٩٦.

٣. الأعظمي، خالد خليل حمودي، الزخارف الجدارية في آثار بغداد، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠م

٤. البرغوثي، عاصم نايف « الخصائص العمارية للعقود والقباب الكلاسيكية » مجلة العصور، دار المريخ، لندن ١٩٨٦م، المجلد الأول، الجزء الثاني

٥. بصمه جي، فرج، نبذة تاريخية عن طيسفون « المدائن »، منشورات مديرية الآثار العراقية العامة، مطبعة الحكومة، بغداد ١٩٦٤م

٦. بهنسي، عفيف، علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ومسائل في الفن، وزارة الإعلام العراقية، مديرية الثقافة العامة، السلسة الفنية الثامنة عشر، بغداد، مطابع نيسان

٧. بيرك، جاك « المدينة العربية » ترجمة : محمود البوجي مجلة آفاق عربية، السنة الثانية ــ العدد الثاني عشر، ١٩٧٧م

٨. بيك، ك. و فان « العقود والأقبية في الشرق الأدنى القديم » مجلة العلوم، المجلد الرابع ــ العدد الرابع ١٩٨٨م

٩. الجادر، وليد، عمارة الأقواس في وادي الرافدين، بحث غير منشور

١٠. الجميلي، رياض كاظم سلمان «حركة السياحة الدينية وأثرها في تقييم كفاءة قطاع الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء لعام ٢٠٠٦م » مجلة الباحث، جامعة كربلاء كلية التربية، العدد الاول ٢٠١١م
١١. الجنابي، كاظم «حول الزخارف الهندسية الإسلامية » مجلة سومر، ١٩٨٧م.
١٢. حسون، عامر بدر، كتاب العراق ١٢٠٠ صورة، طبعة خاصة بدائرة العلاقات الثقافية العامة في وزارة الثقافة، بغداد ٢٠١١م
١٣. حماد، محمد، الإنسان والعمارة، الطبعة الأولى ١٩٦٤م، المجلد الأول
١٤. حميد، عبد العزيز، « الزخرفة في الآجر » موسوعة حضارة العراق، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٥م
١٥. الخيقاني، حيدر صبري شاكر، تاريخ كربلاء في العهد العثماني ــ دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء ١٥٣٤ ــ ١٩١٧م، ط١، دار السياب، بغداد ٢٠١٢م.
١٦. الدراجي، حميد محمد حسن « نشأة البيت البغدادي وتطوره عبر العصور » مجلة آفاق عربية، العدد السادس، السنة الحادية عشر ١٩٦٨م.
١٧. رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٠م.
١٨. رويتر، اوسكار، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ترجمة: محمود كبيبو، شركة دار الوراق للنشر، لندن.

١٩. رؤوف، عماد عبد السلام « الخدمات العامة في المدن العراقية ــ الحقبة الحديثة » المدينة والحياة المدنية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٨م، الجزء الثاني
٢٠. رؤوف، عماد عبد السلام « المدينة في القرون المتأخرة » المدينة والحياة المدنية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٨م، الجزء الثالث.
٢١. رؤوف، عماد عبد السلام « المدينة العراقية » موسوعة حضارة العراق، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٥م
٢٢. الزبيدي، مصطفى جليل ابراهيم « التغيير في البنية الحضرية للمدينة العربية الإسلامية ... مدينة بغداد كنموذج » معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا - جامعة بغداد.
٢٣. ساكو، زهير و ليفون، ارثين « الأقواس والعتبات العليا والسفلى » كتاب إنشاء المباني، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٣م.
٢٤. سامح، كمال الدين، العمارة الإسلامية في مصر، الطبعة الثالثة، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧م.
٢٥. سامح، كمال الدين، العمارة في صدر الإسلام، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.
٢٦. سليمان، عامر « نتائج حفريات جامعة الموصل في أسوار نينوى » مجلة آداب الرافدين، العدد الأول، موصل ١٩٧١.
٢٧. شريف، باقر، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، دار الرشيد للطباعة وللنشر، بغداد ١٩٨٢م.

٢٨. الشمري، ابراهيم سرحان، البرج في العمارة العربية الإسلامية في العراق حتى نهاية العصر العباسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ــ كلية الآداب ١٩٩٦م.
٢٩. شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية ــ عصر الولاة، الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر، المجلد الأول، القاهرة ١٩٧٠م.
٣٠. طالو، محي الدين، الرسم واللون، دمشق ١٩٦١.
٣١. آل طعمة، عبد الحسين الكيلدار،بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق : عادل الكليدار آل طعمة، مراجعة وتعليق : عبد الأمير عزيز القريشي و طارق نافع الحمداني، الطبعة الأولى، دار الكفيل للطباعة، كربلاء ٢٠١٤م.
٣٢. آل طعمة، الدكتور عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين(عليه السلام)، مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٩م
٣٣. آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م
٣٤. آل طعمة، سلمان هادي، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، مطبعة نبراس، النجف الأشرف ٢٠١١م
٣٥. آل طعمة، سلمان هادي، المواقع الأثرية والسياحية في كربلاء، الطبعة الأولى، دار مشعر للطباعة والنشر، طهران ١٤٣١هـ.
٣٦. عبد الغفور، هناء عبد الخالق، واجهات العمائر العراقية بين القرنين السابع والثامن الهجريين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة

بغداد ــ كلية الآداب ١٩٩٦م.
٣٧. عبو، عادل نجم « فن العمارة »موسوعة الموصل الحضارية ج١، الموصل ١٩٩١.
٣٨. العزاوي، عبد الستار العقود والأقبية العراقية في العصور الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ــ كلية الآداب ١٩٦٩م.
٣٩. العزاوي، عبد الستار « مزايا العقد والقبو في العمارة العربية في العراق » وقائع المؤتمر التاسع للآثار، المنظمة العربية للتربية وثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٠
٤٠. العميد، طاهر مظفر « الفنون المعمارية في العراق » موسوعة العراق في موكب الحضارة ــ الأصالة والتأثير، الجزء الرابع، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٨م
٤١. غيلان، غيلان حمود، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن ١٢هـ / ١٨م، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ٢٠٠٤م.
٤٢. فكري، احمد، المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها، ج١
٤٣. فكري، احمد « التأثيرات الفنية الإسلامية العربية على الفنون الأوربية» مجلة سومر ١٩٦٧، ج١ ـ ج٢، م٢٣
٤٤. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مراجعة انس محمد الشامي و زكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٨م.
٤٥. قايا، دليك، كربلاء في الأرشيف العثماني، ط١، إشراف وتقديم

زكريا قورشوق، بيروت، ٢٠٠٨م.
٤٦. آل كليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء من القرن العاشر الهجري وحتى القرن الرابع عشر، الطبعة الأولى، السلسلة الثالثة، مطبعة أهل البيت، كربلاء ١٩٦٩م .
٤٧. كمونة، حيدر، التلوث البصري للشوارع التجارية في مدينة بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤م.
٤٨. محمد، غازي رجب، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، بغداد ١٩٨٩م.
٤٩. محمد، غازي رجب « المهندسون وهندسة المباني في العصر الإسلامي» مجلة الأستاذ تصدر عن كلية التربية ابن رشد، عدد خاص ٢٠٠٢م.
٥٠. محمد علي، برهان نزر، عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طرق المزارات ١١٠٠ــ ١٣١٣هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ــ كلية الآداب ١٩٧٦م.
٥١. محي الدين، به ناز نصر الدين ((إعـادة تأهيل جامع الرابعية في الموصل)) مجلة المخطط والتنمية الصادرة عن المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ــ جامعة بغداد، العدد٢٦ ــ ٢٠١٢م.
٥٢. معروف، ناجي، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٠.
٥٣. مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في بلاد المغرب والأندلس، دار الثقافة، بيروت .

٥٤. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، طبعة الأوقاف السعودية الأميرية، دار المعارف، بيروت.
٥٥. الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٢م.
٥٦. نصر الله، ميثم مرتضى، تخطيط وعمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية العصر العثماني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ٢٠١٠م.
٥٧. الهيأة العامة للآثار والتراث، دائرة آثار كربلاء، أعمال المسح التراثي لسنة ٢٠٠٧م
٥٨. الياور، طلعت رشاد، الخصائص العمارية للعقود، بحث غير منشور.
٥٩. الياور، طلعت رشاد، « عوامل الوحدة في العمارة العربية الإسلامية ــ المبادئ والمضامين المشتركة » وقائع ندوة العمارة العربية الإسلامية ــ سمات الماضي وتطبيقات الحاضر، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٩٩م.

ملحق الصور والمخططات

شكل رقم ــ ١ ــ

صورة تبرز طاق الزعفراني المؤلف من مجموعة من العقود المدببة تقطع زقاق الزعفراني تستند العقود من الجهة اليمنى من الصورة على دعامات تقع ضمن جدران بيت الزعفراني وهي ظاهرة ذات أهمية كبيرة إذ إنها لا تشكل ضرراً على الطريق من حيث قلة عرضه في هذا الجزء. أما من الجهة الأخرى بـ للرواق المقابلة لبيت الزعفراني فقد أنشئت العقود على دعامات تبرز عن الجدار وهو الأمر الذي أدى إلى أن تأخذ هذه الدعامات جزء من عرض الرواق كما يبدو في هذه الصورة من الجهة اليسرى .

مجموعة السيد سلمان آل طعمة

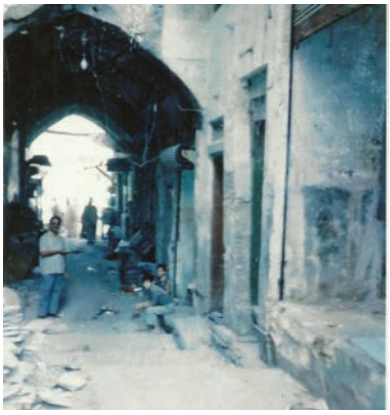

شكل رقم ــ ٢ ــ

طاق الداماد في مدينة كربلاء الذي كان يبعد مسافة قليلة عن المرقد الحسيني، بني الطاق من مجموعة من العقود المدببة ويبدو أنها من العقود ذي الأربعة مراكز لذلك نرى أن ارتفاع عقود الطاق تكون أكثر ارتفاعا عما عليه الحال في طاق الزعفراني مما يسمح بدخول الضوء والهواء بشكل متناسب، ويتميز هذا الطاق بصغر المساحة التي يرتفع فوقها كما يبدو من الصورة وهو بذلك يختلف في هذه الخاصية عن طاق الزعفراني. كما انه من الملاحظ على هذه الصورة ان الطاق لا يحمل اي منشأة بنائية، بالرغم من عدم حصولنا على صورة أخرى ليتبين الأمر بشكل تفصيلي، إلا إنه من الملاحظ أن مقدار ارتفاع الطاق الكبير يبعد إمكانية أن تكون فوقه أقسام بنائية، ومن الأمور البارزة في عمارة هذا الطاق هو استثمار الموقع ليكون مجمعاً تجارياً تقع على جانبيه بعض المحال التجارية .

مجموعة السيد سلمان آل طعمة

شكل رقم ـ ٣ ـ

طاق البو لبن أحد طيقان مدينة كربلاء، يعود تاريخه الى العصر العثماني، شيده أحد شيوخ عشيرة البو لبن التي كانت معروفة في مدينة كربلاء، والطاق يقع ضمن منطقة طاق الزعفراني نفسها والمعروفة باسم باب الطاق، ويبدو من الصورة عدم وجود أي دور بنائي يعلو الطاق. لقد حاول المعمار عند بنائه هذا الطاق بين جانبي الزقاق أن ات يؤثر على حركة السير فهو لم يجعل الدعامات التي تسند الطاق الذي يعلوها ضمن الزقاق بل جعلها تقع ضمن مساحة البيتين السكنيين المتقابلين .

مجموعة السيد سلمان آل طعمة

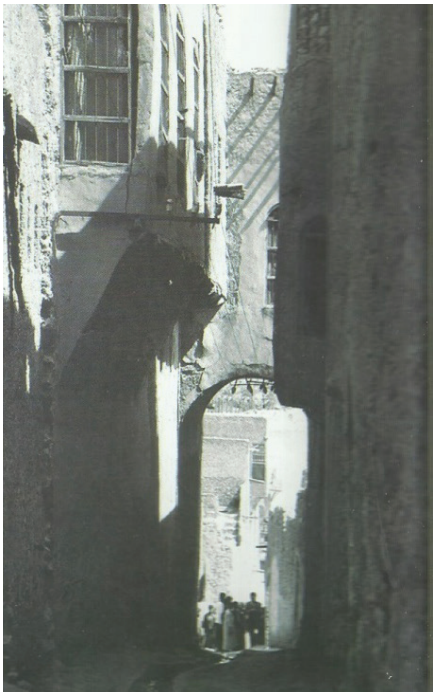

شكل رقم ــ ٤ ــ

زقاق من مدينة عانة يعود تاريخه الى خمسينيات القرن الماضي ويبدو عليه التصميم الشائع لأزقة المدينة العربية الإسلامية من حيث تلاصق البيوت بعضها مع بعضها الآخر وقلة عرضه. ومن الصفات البارزة في هذا الزقاق وجود طاق ذي عقد نصف دائري يقطع امتداد الرواق من الأعلى. ويبدو على تصميم هذا الطاق البساطة في التخطيط العماري وقلة مساحته يعلوه دور بنائي يستند على عقد منفرد.

حسون، كتاب العراق، ص١٨٩

شكل رقم ــ ٥ ــ

طريقة ملء الفراغات التي تقع بين العقود ضمن العمارة الكربلائية إذ نلاحظ أن المعمار حاول جاهدًا أن يوفر المساحة المناسبة لتكوين السقف المستوي بتكلفة بنائية قليلة ووزن مناسب بحيث لا تؤثر على قوة ومتانة العقود. ونلاحظ هنا استخدام قبوات ثلاثية، الجزء الوسطي منها أكبر حجما ويحمل الجزء الأكبر من السقف اعتماداً على مقدار المساحة التي تلامسه، وتقع على طرفيها قبوتان صغيرتان تستندان في جزء منها على العقد والجزء الآخر على القبوة الوسطية، واعتماداً على ذلك فإن الهدف من هذه القبوات هو أيضاً ربط البناء بعضه ببعضه الاخر .

تصوير الباحث

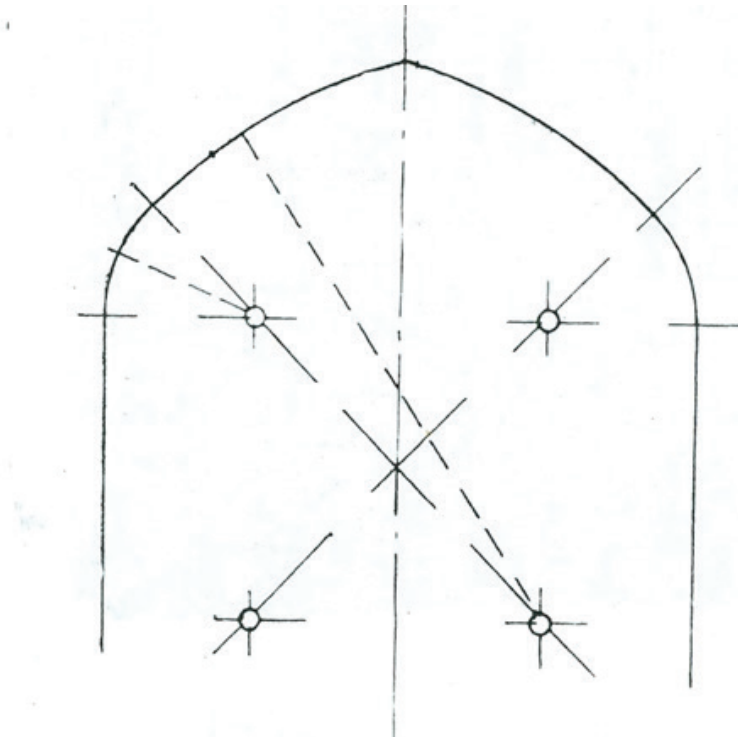

شكل رقم ــ ٦ ــ

رسم تخطيطي يبين نموذجاً من العقد المدبب ذي الأربعة مراكز وتبدو المدبّبات في قمة العقد بشكل بارز جداً و شكل العقد في هذا النموذج يبدو أكثر رشاقة من العقد المدبب ذي المركزين، وقد استخدم مثل هذا النموذج من العقود في العمارة الدينية الكربلائية وبالخصوص في عمارة المراقد الدينية .

شافعي، العمارة العربية، ص٢٠٥

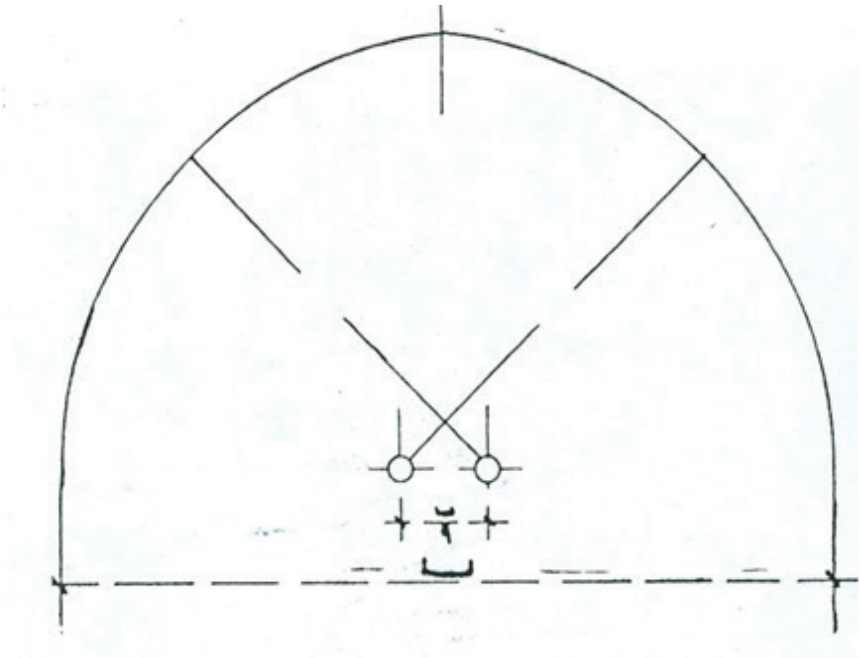

شكل رقم ــ ٧ ــ

رسم تخطيطي يبين نموذجاً من العقد المدبب ذي المركزين تظهر فيه المدبّبات في قمة القوس بشكل بسيط جداً وهذا النموذج الذي اختاره المعمار الكربلائي عند بنائه لطاق الزعفراني .

شكل رقم ــ ٨ ــ

صورة تبين حركة المواطنين في زقاق الزعفراني « عكد طاق » الطويل الذي يقطعه الطاق وطوابقه العليا ويبدو من ذلك أن ارتفاع الطاق لم يكن كبيراً وربما قد عمد المعمار إلى ذلك لتوفير الارتفاع المطلوب لإقامة الطوابق الثلاثة التي تعلوه .

أرشيف الباحث

شكل رقم ــ ٩ ــ

صورة تبين مجموعة من البيوت الكربلائية المتلاصقة بعضها مع البعض الآخر يعود تاريخها الى السنوات الأولى من القرن العشرين .

رويتر، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ص٦٠، شكل ٣٨.

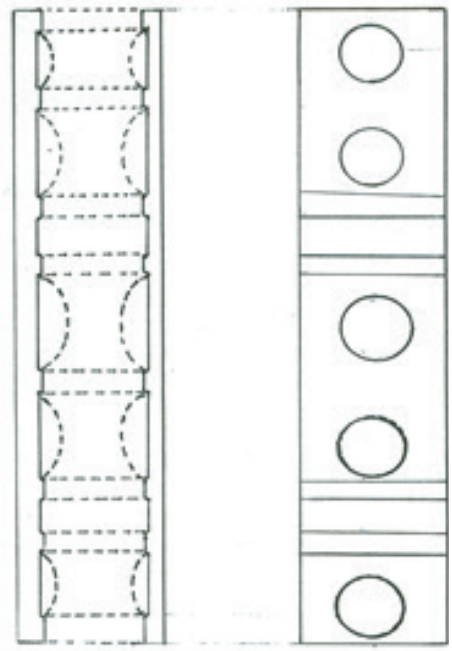

شكل رقم ــ ١٠ ــ

مخطط يبين امتداد طاق الزعفراني من الشمال الى الجنوب بطول أكثر من ١٨م، كما يبين العناصر العمارية التي يتألف منها طاق الزعفراني. وقد استطاع المعمار تكوين خمس مناطق مربعة على الامتداد الطولي للطاق وقد سقفت بمجموعة من القباب المنخفضة، وتحمل كل قبة من قبابها الخمس عقدين مدببين يمتدان على الجانب الطولي من الطاق، ويفصل بين كل قبتين من قباب العقد جزء بنائي مستطيل الشكل الغرض منه تهيئة مساحة مربعة لإقامة القبة فوقها .

عن الهيأة العامة للآثار والتراث، قسم كربلاء

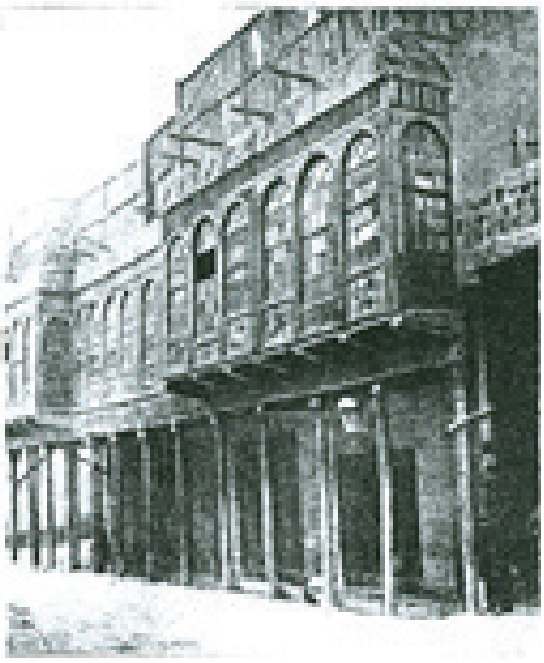

شكل رقم ــ ١١ ــ

أحد الشوارع الرئيسة في مدينة كربلاء وهو يبرز النسق العام ذا الطابع الجمالي لبيوت المدينة، يعود تاريخها الى بدايات القرن العشرين، وقد تم إسناد الأطواق العليا عن طريق عدد كبير من الأعمدة الخشبية اي بدون استخدام عنصر الكابول، وبذلك وفر المعمار مساحة كبيرة في الطابق العلوي من البيت، ويمكن مقارنة ذلك باستخدام الطوابق البنائية فوق طيقان مدينة كربلاء إذ إنها توفر مساحة إضافية يمكن استخدامها لتلبية المتطلبات الحياتية المختلفة .

رويتر، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ص٦٠، شكل ٨٣

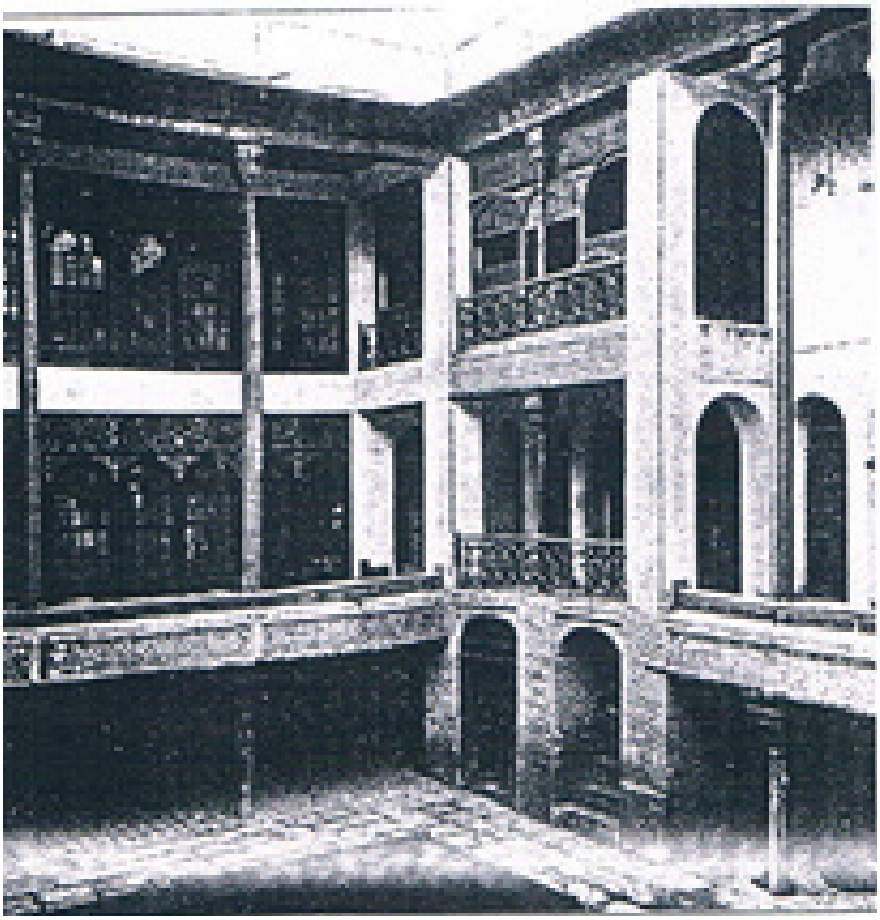

شكل رقم ــ ١٢ ــ

الفناء الوسطي المكشوف لأحد البيوت الكربلائية التي يعود تاريخها الى السنوات الأولى من القرن العشرين وتتألف المسقفات المحيطة بالصحن في العادة من طابقين في كل منها صف من الغرف التي تطل على الباحة المذكورة

رويتر، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ص٢٧

شكل رقم ـ ١٣ ـ

مشهد يبين قابلية المعمار المسلم في استخدام عنصر الشناشيل الذي استطاع بهذه المعالجة الذكية أن يزيد من مساحة البيت في الطابق الثاني، ويضيف عنصرًا جماليا ً ميز المدينة العربية بوجود هذا النظام المزخرف الذي أراد منه توفير الاستقلالية المطلوبة لنساء البيت .

حسون، كتاب العراق، ص١٨٩

شكل رقم ــ ١٤ ــ

صورة زقاق من مدينة المسيب، يبدو عليه الطابع التراثي وبساطة البناء تعلو الطابق الأول مجموعة من الشناشيل الخشبية التي عملت بشكل بسيط تستند على مجموعة من جذوع الأشجار التي تبرز من سقف المبنى وتخرج الى واجهة الشارع. وبهذا يكون تصميم أزقة وشوارع المدن الريفية يختلف بشكل كبير عن أزقة المدينة الرئيسة (كربلاء) وكان نتيجة ذلك أن لم تظهر لنا طرز عمارية مثل طراز الطاق، كما هو الحال في طاق الزعفراني أو غيره .

حسون، كتاب العراق، ص١٨٢

شكل رقم ــ ١٥ ــ

أحد المنازل الفخمة في مدينة كربلاء تتقدمه مجموعة من الأعمدة الخشبية التي تحمل الشناشيل الخشبية لخدمة هدفين أساسين أولهما هو توفير الزيادة الكبيرة في مساحة البيت في جزئه العلوي، أما الهدف الثاني من عمل هذه الشناشيل هو إضفاء الصبغة الدينية من حيث توفير الستر المطلوب لحريم الدار .

رويتر، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ص٦١

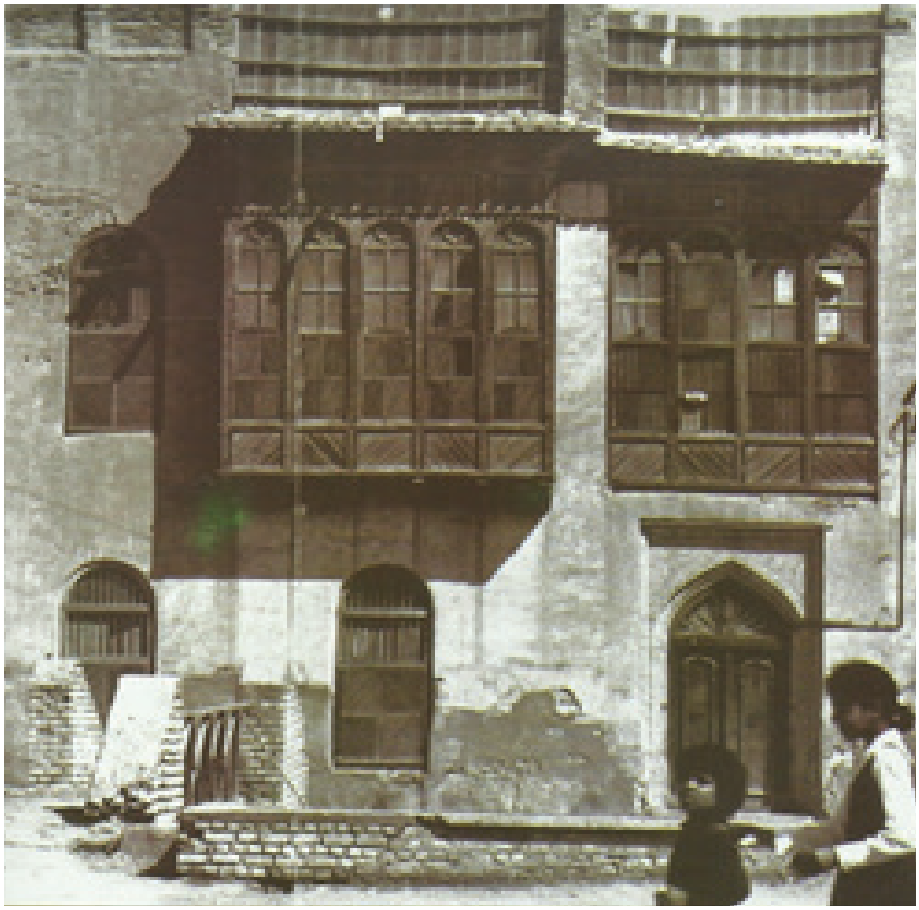

شكل رقم ــ ١٦ ــ

واجهة أحد منازل مدينة البصرة يظهر في الجزء العلوي منها استخدام الشناشيل الخشبية التي تتقدم جدران الطابق الأول وتعلوها مظلات خشبية أيضاً الغرض منها حماية الزخارف الخشبية الدقيقة لتلك الشناشيل من أشعة الشمس الحارقة صيفاً ومن الأمطار شتاء.

حسون، كتاب العراق، ص١٨٢

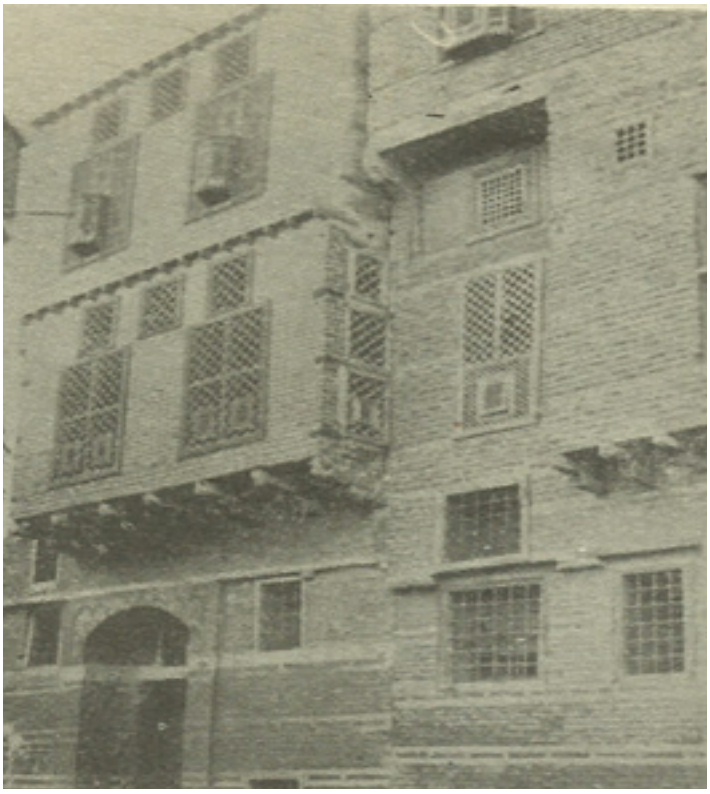

شكل رقم ــ ١٧ ــ

نموذج لواجهة أحد البيوت التراثية من مصر تتقدمها في الجزء العلوي الشناشيل الخشبية المستندة على مجموعة من الكوابيل الخشبية أي بدون استخدام الأعمدة الخشبية في رفعها. ويتبين هنا العدد الكبير من النوافذ التي صممت في هذا الشكل بعضها صمم جانباً والبعض الآخر ضمن الواجهة الأمامية وكل من هذه النوافذ تعطي الستر المطلوب لأصحاب الدار .

سامح، العمارة الإسلامية في مصر، ص١١٤ شكل ١٦٥

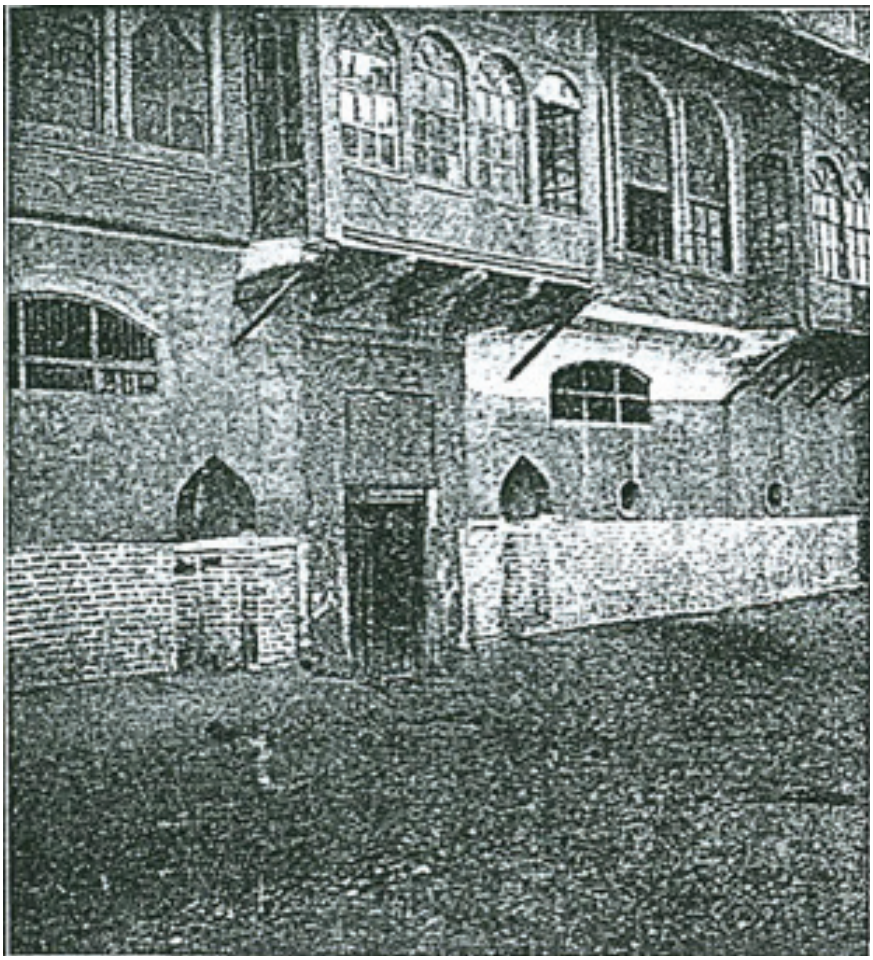

شكل رقم ــ ١٨ ــ

أحد بيوت مدينة كربلاء كما صورت بداية القرن العشرين تبين أحد الشوارع الرئيسة في المدينة الذي يبتعد التخطيط فيه عن نظام الأزقة الضيقة، وبتوفر مثل هذا العرض فإنه لا يمكن إقامة طيقان تربط بين جهتيه .

رويتر، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ص٦٠، شكل ٨٣

شكل رقم ــ ١٩ ــ

طريقة استخدام الزخارف الآجرية التي تتخذ الشكل الحصيري والتي يطلق عليها أحياناً الزخارف الآجرية التي تشبه سعف النخيل، وقد استخدم مثل هذا النموذج من الزخارف في تزيين باطن عقد طاق الزعفراني لإعطاء صفة جمالية رائعة تمتع الناظر إليه .

محمد علي، عمارة وتخطيط الخانات، شكل ٢٥

شكل رقم ـ ٢٠ ـ

صورة قديمة لرواق الزعفراني ويظهر في نهايته طاق الزعفراني الذي يتألف من مجموعة من العقود المدببة ثنائية المركز إذ يبدو بشكل منفوخ أكثر مما هو عليه الحال في العقود المدببة ذي الأربعة مراكز التي تتحمل ثقل البناء الذي فوقها. إلا إنه بالرغم من ذلك فإن المعمار استطاع أن يتقن عمله في بناء أقواس الطاق التي حملت ثلاث طبقات بنائية لمدة تزيد على قرنين من الزمن. ومن الملاحظ في هذه الصورة أن المعمار قد أفرط في استخدام النوافذ التي تتألف من شكل مستطيل في الطابقين الأول والأخير التي تعلو الطاق أما الطابق الوسطي فقد فتحت فيه نوافذ أصغر حجما تنتهي بشكل عقد مدبب .

أرشيف الباحث

شكل رقم ــ ٢١ ــ

أحد أزقة مدينة بغداد يعود تاريخه الى سنة ١٩٠٨م يتبين منها وجود بناء يربط جزأي الزقاق بعضه ببعضه الآخر وقد شكل سقف هذا البناء بشكل مستوٍ ، إلا إنه من الملاحظ هنا أن البناء هذا لا يمثل ما عهدنا من الطرز العمارية التي استخدمها المعمار الكربلائي في عمل الطيقان المعقودة بعقود مدببة والتي تعد من الطرز العمارية الأكثر تطوراً. ومن البارز هنا أن أداة الربط بين الدارين المتقابلتين تشكل سقوفاً مستوية .

شكل رقم ــ ٢٢ ــ

منارة موجدة القابعة في الصحراء تقع على بعد ٣٥كم تقريباً عن الشارع العام الذي يربط بين (مدينة كربلاء المقدسة ــ مدينة النجف الأشرف)، وتظهر على بدنها برغم التصدعات الكثيرة زخارف آجرية على درجة كبيرة من التفصيل التي تنم عن مقدرة المعمار الكربلائي في الابتكار والتطور. وهذا الأمر يعطينا فكرة واضحة عن أن المعمار الكربلائي قد توارث الزخرفة من هذا النوع وصولاً بها الى زخرفة طاق الزعفراني .

تصوير الباحث

شكل رقم ـ ٢٣ـ

زخارف آجرية حصيرية من قصر الاخيضر الذي يعود تاريخه الى النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة وجدت في رواق بيت الصلاة ويظهر على هذه الزخارف الدقة الكبيرة في إنتاج هذا العمل وهو الأمر الذي يتطلب بذل المزيد من الوقت والإمكانية الكبيرة في عملية التشكيل

تصوير الباحث

Researcher is Name	Research Title	p
Asst. Instructor. Lina Qasim Idan Al-Kinany University of Karbala . College of Education for pare Sciences Dept. of Biology .	The killing,Attractive and Repellent Impact of Some Plant Powders on carpet moth (Tineola bisselliella in Holy Kerbala (Al-Hussaini Holy Shrine)	199
Prof.Dr.Ali Husain Makky Al-Kubaisy University of Karbala College of Dentistry Basic Sciences Divison **Asst.Instructor. Sameer Hatim Abdul-Haleem Al-Aany** University of Karbala College of Dentistry Dental Radiology Division	The Effect of Harmel peganum and Eucalyptus Extracts on Microscopic Biologisms (Bacteria) causing Pyorrhea and Teeth Inflammation Diagnosed (Detected) by X-ray in the Holy - karbala province	223
Asst.Prof.Dr.Zuhair Mohammad Ali Jeddoa University of Karbala College of Medicine Microscopic Biologisms Division **Asst. Instructor.Islam Ahmed Al-Massoudy** University of Karbala College of Education for pare Sciences Dept. of Biology	Molecular characterization of Beta-thalassemia Mutations in Holy Karbala	239
Prof.Dr.Ibtisam M.Abdul-Sahib University of Basrah Marine Science Centre Dept of Marine Biology **Asst,Instructor. Israa N. Ghulam** University of Karbalaa College of Education for Pure Science Dept of Biology	Investigation of some aquatic snails infection with digenean larvae in Al-Heinadah creek / holy city Karbala	271
Asst. Instructor. Sameer H. Abdul Haleem University of Kerbala College of Dentistry Dept. of Dental radiology	Detection of Anatomical variations in mandibular canal and its relation to the mental foramen using Panoramic Radiography in holy karbala	16

Contents

Researcher is Name	Research Title	p
Society Heritage Section		
Asst.Instructor .Sarmad Asad Khan Muhsin Al-daamy University of Karbala College of Education for pare Sciences Dept. of Education psychological Sciences	The department of History Teachers Ability of Using the Questioning Skill from the point of View of students	25
Artistic Heritage (Aesthetic) Section		
Asst. Prof .Dr . Maithem Mortadha Nasrual-lah University of Karbala College of Education for Human Sciences Dept. of History.	The Architectural Characteristics of tāq Al-Zacfarānī in the Holy city of Kerbalā	65
Asst.Prof. Dr. Mohammad Ali Alwan Abbas Qaraghouli University of Babylon College of Fine Arts Dept. of Plastic Arts	The Narratives of Expressive Speech for Hussein Revolution in Iraqi Contemporary - Painting	137
Scientific Heritage Section		
Asst.Instructor. Muhammed Wisam Haider Al-Muhanna **Asst.Instructor. Batool Abbas** **Instructor. Ashwaq Khadhim Ubayd** **Instructor.Khamail Abdul-Bary Uqlah** University of Karbala . College of Education for pare Sciences - Dept. of Biology .	A Histological study of Ureter in the Local Mature Goats in Holy Karbala Slaughter government .	189

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

-the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility.

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future.

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description,the heritage of any race is described:

-the most important way to know its culture.

- the most precise material to explain its history.

- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the

the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be puplished are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher destowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal: (turath@alkafeel.net), Web: http://karbalaheritage.alkafeel.net/ , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisos below :

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4 , delivering three copies and CD Having , approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered .

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with

Editor Secretary

Hassan Ali Abdul-Latif Al- Aarsoumy

(M.A. From Iraq Institute For Graduate Studies Baghdad Dept of Economics)

Executive Edition Secretary

Alaa Hussein Ahmed (A.B.in History From University of Karbala)

Editorial Board

Asst. Prof. Dr. Shawqi Mostafa Ali Al-Mosawi

(University of Babylon, College of Fine Arts)

Asst. Prof .Dr .Oday Hatem Al-Mufriji

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof .Dr . Maithem Mortadha Nasroul-Lah

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof.Dr. Zainol-Abedin Mosa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof. Dr. Ali Abdul-Karim Al Reda

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof .Dr . Naeem Abd Jouda

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Salem Gary

(University of Karbala, College of Islamic Sciences)

Auditor Syntax (English)

Asst. Prof. Dr. Falah Rasol Al-Husani

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Administration and Finance and Electronic Website

Mohammed Fadel Hassan Hammoud

(B.Sc. Physics Science From University of Karbala)

General Supervision

Seid. Ahmad Al-Safi

Secretary General of Al-Abbass Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi

(Ph.D. From Karachi University)

Editon Manager

Prof. Dr. Mushtaq Abbas Maan

(University of Baghdad, College of Education Ibn- Rushd for Human Sciences)

Advisory Board

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Abbas Rashed Al-Dada

(University of Babylon, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Abdul-kareem Izzul-Deen Al-Aaragi

(University of Baghdad, College of Education for Girls)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly

(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adil Natheer Bere

(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana

(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)

In the Name of Allah

Most Gracious Most Merciful

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

(Al-Qasas-5)

PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the House book and
Iraqi Documents:1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E- mail: turath@alkafeel.net

Dak-////

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine
Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / Al-Abbas Holy Shrine. – Karbala : *secretary general* for Al-Abbas Holy Shrine, 2015.
Volume : ; 24 cm
Second Year, Second Volume, Fourth Issue (2015-)
ISSN 2312-5489
Bibliography.
Text in Arabic ; and summaries in English and Arabic
1.Arabic literature—Teaching methods –Secondary school—Iraq--—periodicals 2. Husayn ibn Ali, -680—periodicals—3. Gastropoda —Fertility--periodicals 4. Islamic decorative —Iraq—Karbala—History--periodicals.

PJ7505 .A8 2015 .V2
Classification and Cataloging Unit of Al-Abbas Holy Shrine

Republic of Iraq Shiite Endowment

KARBALA HERITAGE

Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and
Scientific Research Reliable For Scientific Promotion
Issued by:
AL-ABBAS HOLY SHRINE
Division Of Islamic And Human knowledge Affairs
Karbala Heritage Center

Second Year, Second Volume, Fourth Issue
2015 A.D. / 1436-1437 H.

PRINT ISSN: 2312-5489
ONLINE ISSN: 2410-3292
ISO: 3297

Republic of Iraq Shiite Endowment

KARBALA HERITAGE

Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

Issued by:
Al-Abbas Holy Shrine
Division Of Islamic And Human Knowledge Affairs
Karbala Heritage Center

Second Year,Second Volume,Fourth Issue
2015 A.D./1436 - 1437 A.H.